

## بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:

فهذه بعض المواقف للشيخ علي الحلبي - هداه الله - آمل التكرم بالاطلاع عليها وهي :

١- موقفه من إطلاق لفظة الغنائية في حق الصحابة .

أ- لا يعتبرها سباً !!! انظر ملحق رقم ( ١ ) .

ب- يقعد قواعد لتسوية موقفه - ومن معه - من إطلاق هذه اللفظة انظر ملحق رقم

( ٢ ) ص ( ١٩ - ٢٠ ) .

٢- موقفه من رسالة عمان .

أ- تضمنت رسالة عمان العديد من المخالفات العقدية - في نصها وفي ملخصها وفي

محاورها - ومنها ما يلي :

- " هذه الرسالة السّمحة التي أوحى بها الباري جلّت قدرته للنبي الأمين محمد

صلوات الله وسلامه عليه، وحملها خلفاؤه وآل بيته من بعده عنوان أخوة إنسانية

ودينا يستوعب النشاط الإنساني كله، ويضدع بالحق ويأمر بالمعروف وينهى عن

المنكر، ويكرم الإنسان، و يقبل الآخر. "

- " و بشرّ [ أي الإسلام ] بمبادئ وقيم سامية تحقق خير الإنسانية ، قوامها

وحدة الجنس البشري ، وأنّ الناس متساوون في الحقوق والواجبات. "

و جاء فيها وصف المبادئ التي يقوم عليها الإسلام بأنها :

- " مبادئ تؤلّف بمجموعها قواسم مشتركة بين أتباع الديانات وفئات البشر؛

ذلك أن أصل الديانات الإلهية واحد. "

ثم انتهت الفقرة التي حوت تلك العبارات إلى تقرير أنّ العمل بتلك المبادئ :

- " يؤسّس إيجاد قاعدة واسعة للالتقاء مع المؤمنين بالديانات الأخرى على

صعد مشتركة في خدمة المجتمع الإنساني دون مساس بالتميّز العقدي والاستقلال

الفكري. "

و جاء في الرسالة أيضاً هذه العبارات - :

- " وكرم الإسلام الإنسان دون النظر إلى لونه أو جنسه أو دينه
- " والأصل في علاقة المسلمين بغيرهم هي السلم ، فلا قتال حيث لا عدوان وإنما المودة والعدل والإحسان. "
- " إن هدي هذا الإسلام العظيم الذي نتشرف بالانتساب إليه يدعونا إلى الانخراط والمشاركة في المجتمع الإنساني المعاصر والإسهام في رقيه وتقدمه، متعاونين مع كل قوى الخير والتعقل ومحبي العدل عند الشعوب كافة ، إبرازاً أميناً لحقيقتنا وتعبيراً صادقاً عن سلامة إيماننا وعقائدنا المبنية على دعوة الحق سبحانه وتعالى للتآلف والتقوى ... "
- إلى " : والاهتمام بحقوق الإنسان وحياته الأساسية ، و تأكيد حقه في الحياة والكرامة و الأمن ، و ضمان حاجاته الأساسية ، و إدارة شؤون المجتمعات وفق مبادئ العدل و الشورى ، والاستفادة مما قدمه المجتمع الإنساني من صيغ وآليات لتطبيق الديمقراطية .
- وندعو المجتمع الدولي إلى العمل بكل جدية على تطبيق القانون الدولي واحترام المواثيق والقرارات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة وإلزام كافة الأطراف القبول بها ووضعها موضع التنفيذ .... "
- فطريقة الرسالة في ترسيخ مبدأ التسامح مع الكفر و أهله واضحة جلية ، ويمكن حصر ذلك في :
- التركيز على إلغاء الفوارق العقدية بين المسلمين و الكفار من خلال ترديد وتوظيف هذه الألفاظ :
- الأخوة الإنسانية .
- المجتمع الإنساني ، و قد تكرر أربع مرات .
- الحضارة الإنسانية .
- وحدة الجنس البشري .
- اجتناب وصف الأديان الباطلة بما وصفها به الله و رسوله كتسميتها بـ :
- الديانات السماوية السمحة .

-الديانات الإلهية.

-الديانات الأخرى.

- تفادي وصف الكفار و المشركين بما وصفهم به الله و رسوله ، كنعتههم بـ :

-غير المسلمين.

-الآخرين.

-أتباع الديانات و فئات البشر.

-المؤمنين بالديانات الأخرى..

ويسعى القائمون على هذه الرسالة إلى إلزام الناس بها ومطالبة الدعاة والعلماء بتأييدها

وغير ذلك مما ستره في الملحق رقم ( ٣ ).

ب- بالرغم من وجود المخالفات العقدية في رسالة عمان فقد أثنى الشيخ علي

الحلبي- هداه الله- على هذه الرسالة في عدة مواطن :

الموطن الأول: خطب خطبة في مسجد الهاشمية بحضرة ملك الأردن الملك عبدالله

الثاني أشاد فيها برسالة عمان!!!

الموطن الثاني : نشر خطبته في رسالة بعنوان: " ضد العدوان عن عمان " ومما قاله فيها:

وَإِنَّا لِنَدْعُو رَبَّنَا -جَلَّ وَعَلَا- مُخْلِصِينَ :-"أَنْ يُوقِفَ مَلِيكَنَا، وَوَلِيَّ أَمْرِنَا- حَفِظَهُ اللَّهُ،

وَجَمَلَهُ بِهْدَاهِ وَتَقْوَاهِ -لِمَزِيدٍ مِنَ السَّعْيِ الدَّؤُوبِ الْحَثِيثِ؛ الَّذِي مَا فَتِيَ- حفظه الله-

يَجْهَدُ فِيهِ، وَيَجِدُ فِي تَحْقِيقِهِ: تَعْرِيفاً لِدَوْلِ الْعَالَمِ أَجْمَعَ بِحَقِيقَةِ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَمَوَاقِفِهِ

السَّدِيدَةِ الْعِظَامِ، وَبِرَاعَتِهِ مِنْ أَفْعَالِ أَوْلِيكَ الْعُلَاةِ الْجَهْلَةِ الطَّعَامِ..

وَرَسُولُنَا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ " :مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ "؛ فَالشُّكْرُ

-كُلُّهُ- مُوجَّهٌ لِمَلِيكِنَا- جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا، وَزَادَهُ فَضْلًا وَبِرًّا- فِي رِعَايَتِهِ، وَحَيَاطَتِهِ، وَسَهْرِهِ،

وَحَدَبِهِ، وَحِرْصِهِ، وَحِرَاسَتِهِ..

وما رسالة عمان- السَّيَّاقَةُ فِي شَرْحِ رِسَالَةِ الْإِسْلَامِ الْحَقِّ الْوَسْطِيَّةِ- الَّتِي أَطْلَقَهَا -حَفِظَهُ

اللَّهُ وَرَعَاهُ -قَبْلَ أَكْثَرِ مِنْ عَامٍ: إِلَّا دَلِيلًا قَوِيًّا، وَبُرْهَانًا جَلِيًّا عَلَى عِزَّتِهِ بِهَذَا الدِّينِ وَصَفَائِهِ،

واعتزازه بِجَمَالِهِ وَتَقَاتِهِ، وَحِرْصِهِ عَلَى تَقْدِيمِهِ وَبَقَائِهِ؛ مِمَّا يَسْتَدْعِي لُرُومَ طَاعَتِهِ بِالْحَقِّ

المألوف، ووجوب التزام أمره بالبر والمعروف...

انظر ملحق رقم ( ٤ ).

الموطن الثالث : نشر خطبته - مرة أخرى متفخرا بذلك كما في ص ( ٤ ) - في كتاب له بعنوان : حدث تفجيرات عمان نص خطبة الجمعة التي ألقى بين يدي الملك عبدالله الثاني : ملك المملكة الأردنية الهاشمية أعزه الله بطاعته بتاريخ ٨ شوال ١٤٢٦ هـ.

ومعها شعر \* رد \* بيان ". انظر ملحق رقم ( ٥ ) .

٣- موقفه من الخلاف بين أهل السنة وأهل البدع.

كتب مقالاً في منتدى يشرف عليه اسمه " كل السلفيين " بعنوان : السلفية هي "الوسط الشرعي" المضاد للتطرف" ومما قال فيه :

وقبل الرد على تِلْكُمْ الدَّعْوَى الباطلة - ودفعاً لاختلاط المفاهيم - أُقَرَّرُ : أن المسائل الفقهيَّة، أو العقائديَّة التي يدورُ الخلافُ فيها بين السلفيَّة ومُخالفِها - بل بين عُمومِ المسلمين - بعضهم بعضاً - لا يجوزُ أن تُسحبَ - أو تُوظَّفَ - بأيِّ شِكلٍ مِنَ الأشكال - ولا بأيِّ حالٍ مِنَ الأحوال - للدَّعَاءِ على جهةٍ ما بالتطرفِ، أو رَميها بالإرهاب؛ إذ هي مسائلٌ علميَّةٌ مَحْضَةٌ خالِصةٌ؛ كمثُل مسائل إثباتِ أسماءِ الله الحُسنى وصفاتِهِ العُلَى، على الوجه اللائِقُ بجلالِ الله - تعالى -، وقضايا الاستغاثة والتوسُّلِ بغيرِ الله - سبحانه -، مُضادَّةٌ لألوهيَّتِهِ ووحدانيَّتِهِ - عزَّ وجلَّ -، والغُلُوُّ في جنابِ سَيِّدِنَا المصطَفَى رسولِ الله - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم -؛ فهذه مسائل كانت - وما تزالُ - موضعَ أخذٍ وردٍّ بين عامَّةِ عُلَماءِ أهلِ القِبلةِ - على اختلافِ فِرَقِها ومذاهبِها -، وبألفاظٍ دقيقة، وأحكامٍ وثيقة ... انظر ملحق رقم ( ٦ ) .

وهذا الموقع فيه من البلاء الكثير ومن ذلك :

الطعن في أهل السنة كأمثال : الشيخ أحمد النجمي - رحمه الله - والشيخ ربيع المدخلي والشيخ عبيد الجابري والشيخ محمد بن هادي المدخلي وغيرهم من طلاب العلم والفضل.



فآمل من فضيلتكم التكرم بالاطلاع وقول الحق في هذا الرجل صيانة للدين وغيره على  
التوحيد وأنتم من خيرة - نحسبكم كذلك والله حسيبكم - من ينصر السنة وأهلها ويذب  
عن عقيدة التوحيد كل شائبة فإن الأمر والله خطير .  
وفقكم الله لقول الحق ونصر بكم دينه وسنة نبيه وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم.

**ملحق رقم ( ١ )**

## تفريغ المكالمة المسجلة بصوت عليّ الحلبيّ

التي يقول فيها الحلبي أنّ لفظة غشاء بالنسبة للصّحابة ليست سبّاً ( !!! ) ؛

يقول : لأنّ النّبيّ قال لهم : (( أنتم غشاء )) !!!

(( الحلبيّ : نعم !

السّائل : السّلام عليكم .

الحلبيّ : و عليكم السّلام و رحمة الله و بركاته .

السّائل : الشّيخ عليّ ؟

الحلبيّ : تفضّل !

السّائل : يعطيك العافية - شيخنا ! - .

الحلبيّ : حيّاك الله !

السّائل : كيف الحال - يا شيخ ! - ؟

الحلبيّ : الحمد لله .

السّائل : تقبل الله منّا و منكم !

الحلبيّ : نحن و إياك !

السّائل : كيف الحال - يا شيخ ! - ؟

الحلبيّ : بارك الله فيك !

السّائل : شيخنا ! أنا من سكّان ( المفرق ) ؛ من ( بلدية الباسليّة ) .

الحلبيّ : و نعم !

السّائل : الله يبارك فيك - يا شيخ ! - !

فيه شابّ نسمع ( عتوّ ) في ( إربد ) ( إسمو ) معاذ الشّمريّ .

الحلبيّ : أيوه ؟!

السّائل : يتكلّم في كلام ، يعني ، يكون غريب قليلاً .

يعني : ما ما استوعبناه قليلاً .

يقول : ( أئو ) الشيخ سليم يقول عن الصحابة أنهم غثاء في كتاب " الجماعات الإسلامية " .

فهل كل —

الحليّ - مقاطعاً - : هذا رجل ، هذا رجل أحق ؛ فيأياكم و إياه ؛ باختصارٍ شديد (٢) .  
السائل : صحيح .

الحليّ : هذا الشيخ سليم موجود ، روح اسألو ؛ بشرح لك ، وبفرجيك الصّحّ ،  
وبيّين لك إياه ، وإذا فيه غلط يستغفر منه ؛ مثلو مثل أيّ واحد ثاني .

أما هذا معاذ رجل أحق ؛ إياك و إياه ؛ باختصارٍ شديد ؛ لا تُتعب نفسك معه .  
السائل : صحيح ؛ شيخنا ! صحيح ؛ بس إحنا - أنا - حابّ أسأل عن شغلة ؛ يعني  
: اشتبكت عالشبّاب عنّا بـ ( المفرق ) .

الحليّ : أنا أجبتك ، أجبتك .

الشيخ سليم موجود ، و اسألو . . . ؛ لا تشغل راسك بهذا

الإنسان الأحمق في الموضوع ؛ باختصارٍ شديد (٣) .

السائل : أنا فاهم - شيخنا ! - ؛ بس فيه سؤال بسيط ؛ إئو كلمة ( غُثاء ) تُعتبر  
سبّ أم لا ؟!

الحليّ : لا ؛ ما تعتبر سبّ ( كذا ) .

هذه . . . خطأ لفظي . . .

و أما السبّ ؛ فهو الشتم و التحقير ( !!! ) .

السائل : إيش معناها ؛ يعني : إيش معنى كلمة ( غُثاء !!! ) ؟!

الحليّ : ألا ترى أنّ النبيّ - عليه الصّلاة و السّلام - قال : (( أنتم غُثاء ؛ و لكن

كغُثاء السّيل )) (٤) ؟!

السائل : طيّب ( ! ) ؛ و الدليل - يا شيخنا - ؟!

الحليّ : هل سمعت الحديث ؟!

السائل : إيه ؛ سمعناه !

الحلبي : هذا هو .

لكن هذا لا نستعمله نحن .

هذا لا نستعمله ؛ لأنّو ( كذا ) جناب الصّحابة عظيم (٥) .

لكن ؛ لو ورد على لسان واحد - متأولاً - ؛ فلا نقول له :

أنت تسبّ الصّحابة !!!

هذه - يعني - معزوفة باردة، ووافدة، و بعيدة عن الحقّ والصّواب .

السّائل : شكراً - يا شيخ ! - .

الحلبي : السّلام عليكم .

السّائل : شكراً ))

انتهى بحروفه ؛ و موضع التّقاط كلمات قليلة غير مفهومة .



**ملحق رقم ( ٢ )**



# الأصالة

رسالة إسلامية ودينية جامعة

عودة إلى الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة

**اقرأ في هذا العدد . . .**

**إطعام الممتعة . . . أسرة التحرير**

**أسباب ضعف المسلمين . . . سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز**

**الإجلال والتعظيم لجنتاب (صاحبنا) رسولنا الكريم . . .**

الشيخ علي بن حسن الخلي

**إعلام المجتمع الإسلامي المعاصر والتحديات الحضارية . . .**

الشيخ سليم بن عبد الهادي

**المال وأحكامه . . . الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان**

**قراء مجاهدين . . . الشيخ محمد بن موسى آل نصير**

**الأصالة**

أشعر أئمة علم

مفتي أوقاف مكة

الشيخ العلامة

محمد ناصر الدين الألباني

رحمة الله

مجموع فتاويه

( رقم ٦٣١٨ )

**فضل العلم ومعوقات تحصيله . . .**

الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ

**مراجع الشورات : وثورة التوحيد . . .**

أسرة التحرير

الناشر

مركز الإمام الألباني للدراسات المنهجية والأبحاث العلمية

تلفون : ٣٦١١٢٣٢ - ٥ - ٠٠٩٦٢



## أسرة التحرير

الشيخ / د. محمد بن موسى آل نصر .... رئيساً  
الشيخ / علي بن حسن الحلبي الأثري .... مديراً  
الشيخ / سليم بن عيد الخالسي .... عضواً  
الشيخ / مشهور بن حسن آل سلمان .... عضواً

## اللجنة العلمية الاستشارية

الشيخ / عبد المحسن بن ناصر آل عبيكان  
الشيخ / حسين بن عودة العوايشة  
الشيخ / عبد الله بن صالح العيلان  
الشيخ / فتحي بن عبد الله الموصلي

## إخواننا القراء

نرحب بكل مقال علمي رصين ، ونرغب  
في كل نقد هادف بناء  
ف (الأصالة)

منبر لكل مسلم مخلص داع على الحق ..  
- وفقنا الله وإياكم لكل خير -

## عنوان المراسلة

الأردن

ص.ب (٢٦٩٩) - الرمز البريدي (١٣٧١٣)

تلفاكس: ٠٠٩٦٢-٥-٣٦١١٢٣٢

موقعنا على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت):

[www.albanicenter.com](http://www.albanicenter.com)

البريد الإلكتروني:

[albani1421@hotmail.com](mailto:albani1421@hotmail.com)

ترسل المقالات والاشتراكات باسم رئيس

تحرير مجلة الأصالة

تطلب (الأصالة) من جميع المكاتب

السلفية في العالم

الولايات المتحدة:

AL-QURQON WAS-SUNNAH  
SOCIETY (QSS)

19800 VAN DYKER ROAD

Detroit 48234-3354

Tel: (313) 893-3768

ثمن النسخة

الأردن (دينار)، الإمارات المتحدة (١٠ دراهم)، البحرين (دينار)، السعودية (١٠ ريالات)، الكويت (٨٠٠ فلس)، أوروبا (٤ دولارات)، أمريكا (٥ دولارات)

الاشتراكات

- المملكة العربية السعودية (٩٠ ريالاً)  
- بقية الدول العربية (٢٥ دولاراً)  
- أوروبا (٣٠ دولاراً)  
- أمريكا (٥٠ دولاراً)

صاحب الامتياز والمالك: (شركة الأصالة للاستشارات الثقافية)

ترخيص دائرة المطبوعات والنشر برقم (١٣٢٨/٣/٤) - رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٢/٢٢٠٣/د)

# الإجلال والتَّعْظِيمُ لِجَنَابِ (صَحَابَةِ) رَسُولِنَا الْكَرِيمِ

• بقلم: الشيخ أبي الحارث علي بن حسن الحلبي الأثري

سبق أن ذكرتُ في كتابي «التنبيهات المتوائمة في الردِّ على (رفع اللائمة)...» (ص ٤٠٣) - قبل أكثر من عام - كلمة جامعة قالها أحدُ العلماء المعاصرين - سادَّه الله - في حُكم (الطعن في واحدٍ من الصحابة)؛ نصَّها :  
«أطبق أهلُ المِلَّةِ الإسلاميَّة على أنَّ الطعن في (واحدٍ من الصحابة - رضي الله عنهم - زندقةٌ مكشوفةٌ»  
وعَلَّقتُ - ثَمَّة - في الحاشية - قائلاً -  
ردًّا على بعضِ المتربِّصينِ المترصِّدينِ - هدامهم الله - أجمعين -

(ومن أشنع ما (بُلغني) - وأبشعه! - ما ادَّعاه (بعضهم) عليَّ - أعوذ بالله - من أني (أطعن!!!) في الصحابة - رضي الله عنهم -، وسخط الله على مُنتقصيهم -؛ (مستنبطاً) دعواه - هذه - وبانيها - على قولٍ لي في رسالتي «إحكام المباني» (ص ٧ - سنة ١٤١٢ هـ!!!)؛ هذا نصُّه :

«أنَّ الأصل في التشريع هو ما ورد في القرآن الكريم، أو الأحاديث النبويَّة الصحيحة؛ فهما أصل التشريع، ومنهما

تُسْتَقَى الأحكام الشرعية، فلا شرع إلا ما ورد فيهما.

إذا عرفنا ذلك: نعرف أن ما ورد عن الصحابة أو التابعين وصح عنهم، ينبغي أن يُنظر فيه من وجهين:

الأول: إذا كان بفعله متابِعاً للكتاب أو السنة: فهو مقبول.

الثاني: إذا كان بفعله مُخَالَفاً للكتاب أو السنة -أو محدثاً أمراً-: فهو لا يُقبل منه؛ لأنَّ التشريع -كما قررنا- من أمر الله - سبحانه -، أو أمر رسوله ﷺ؛ إذ الشريعة كاملة لا تُحتمل زيادة أو نقصاً، كما قال - تعالى -:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣).

أقول: هذا آخر كلامي - ثمة - فإين هذا التحقيق العلمي العالي، من ذلك الادِّعاء الباطل القالي؟!

﴿سُبْحَنَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾ [الرعد: ١٦]...

ثم إنني أبرأ إلى الله - تعالى - من كل ما يُنابِه لِسَانِي، أو طَعَنَ بِهِ قَلْبِي؛ مما يُخالف بعض ظاهيره شيئاً من الحق - صغيراً كان أم كبيراً -.

ورحم الله من أهدى إلي عيوبِي؛ دون شماتة وقحة!! ومن غير ترُّبصٍ مأكراً!!!

وأكرِّر - الليل والنهار، السرُّ والجَهَار - دعاء النبي المختار ﷺ: «ربِّ اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري - كلَّه -، وما أنت أعنم به منِّي. اللهم اغفر لي خطاياي، وعمدي وجهلي وهزلي، وكلُّ ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدَّمْتُ وما أخرتُ، وما أسررتُ وما أعلنتُ، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير».

وأضيف - الآن - بياناً علمياً تفصيلياً؛ نقلين عن عالِمين جليلين؛ أحدهما: متقدم، والآخر: متأخر:

أما الأول: فما نقله الإمام البيهقي في كتابه «المدخل» (ص ١٠٩) عن الإمام الشافعي - رحمهما الله -: تحت



باب (ذكر أقاويل الصحابة إذا تدرقوا)  
وهو قوله:

«أقاويل الصحابة: إذا تدرقوا فيها -  
نصير إلى ما وافق الكتاب والسنة. أو  
الإجماع - إذا كان أصح في قياس -  
وإذا قال الواحد منهم القول لا يحفظ  
عن غيره منهم فيه له موافقة ولا  
خلاف. صرت إلى اتباع قوله إذا لم أجد  
كتاباً ولا سنة ولا إجماعاً ولا شيئاً في  
معناه يحكم له بحكمه أو وجد معه  
قياس».

ونقته - مؤثراً ومؤيداً - الإمام ابن  
القيم - رحمه الله - في كتابه القيم «إعلام  
نورعين» (٥ / ٥٥١).

وأما الثاني: فهو كلام شيخنا الإمام  
الألباني - رحمه الله - في كتاب «أحكام  
الجنائز» (ص ٣٠٦ - طبع مكتبة  
العارف) - عند كلامه عن البدعة -  
وأشواعها - فكان من ضمنها:

«كل أمر لا يسكن أن يُشرع إلا  
نص أو توقيف، ولا نص عليه، فهو  
بدعة إلا ما كان عن صحابي. تكرر  
ذلك العمل منه دون نكير».

وأقول - اليوم -:

سألني غير واحد عن كلمة نسبت إلى  
فضيلة الأخ الشيخ سليم الخلافي - حفظه  
الله -، وتناقلها غير واحد (!) - من  
بنديينا -؛ متوهمين منها - أو فاهمين  
عنها - أنها تحمّل طعناً وسباً (!) في  
بعض أصحاب رسول الله ﷺ - رضي  
الله عنهم -، وغضب الله على  
منتقصيهم -؟!

فتعجبت لذلك أشد العجب!  
واستغربته أعظم استغراب! لِمَا أنا على  
يقين - قاطع - منه: من أن فضيلة الشيخ  
سليم الخلافي - أيده الله - داع سلفي  
مشهور، وطالب علم سني معروف،  
ومن أصحاب الأقلام المسددة - والله  
الحمد - في نصرة منهج السلف  
الصالح، وعلى رأسهم الصحب  
الأخيار - رضوان الله عليهم -؛ وأنه  
(يكاد) يستحيل صدور مثل ذلك - أو  
قريب منه - عنه - نفع الله به -؛ لأن هذا  
من الأصول المقررات؛ و(توضيح  
الرواضحات من أصعب المشكلات)...

فتطلَّبتُ الموضوعَ الذي استنبط (!) منه أولئك النفرُ -هداهم الله- دعوى (السبِّ) -هذه-؛ فرأيتُه -فيما زعموا وذكروا- كتابه «الجماعات الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة»، وذلك في (ص ٢٦-٢٧) -منه-!

وقد كان كلامُهُ -وفقه الله- متعلقاً بشرح حديثِ النبي ﷺ: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم؛ كما تداعى الأكلةُ إلى قصعتها...» إلى آخر الحديثِ.

فكان منه -جزاه الله خيراً- استنباطاتٌ علميةٌ تتضمَّنُ ربطاً لهذا الحديثِ الشريفِ بواقع الأمة المعاصر؛ فذكر -من ضمن ما ذكر من فوائد-:

«الفائدة السابعة: عناصر قوة الأمة الإسلامية ليس في عددها وعددها، وخيلها وخيلائها، ورَّجلها ورَّجالها، بل في عقيدتها ومنهجها؛ لأنَّها أمةٌ العقيدة، وحاملةٌ لواء التوحيد.

ألم تسمع قول رسول الله ﷺ يُجيب السائل عن العدد: «يل أنتم يومئذ كثير»؟

وتأمل درس حُنين تجده ماثلاً في كلِّ عصر: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا﴾ [التوبة: ٢٥].

الفائدة الثامنة: أنَّ الأمة الإسلامية لم يعد لها وزنٌ بين أمم الأرض كما أخبر رسول الله ﷺ: «ولكنكم غُثَاءٌ كُثُوءٌ السيل».

وهذه الدلالة تُلقِي بظلالها الآتية:

١- أنَّ الغُثَاءَ الذي يَحْمِلُهُ السَّيْلُ العَرِمُ يسيرُ معه محمولاً مع تيارِهِ، وهكذا أمةُ الإسلام -إلا من رحم الله- تجري مع تيار أمم الكفر حتَّى لو نَعَقَ بهيئة «اللِّسَم» غُرَابٌ، أو طُنٌّ في مجلس «الفتن» ذبابٌ؛ لخرُّوا صَفاً وعمياناً، وجعلنوه كتاباً محكماً وتبياناً.

٢- أنَّ السَّيْلَ يَحْمِلُ زبداً رايياً لا ينفعُ النَّاسَ، وكذلك أمةُ الإسلام لم تُعَد -إلا من رحم الله- تُؤدِّي دورها الذي به تبوَّأت مقدمة الأمم، وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣- أن الزبد سيذهبُ جفاءً، ولذلك سيبدلُ الله مَنْ تولَّى، ويُمْكِن للطائفة المنصورة التي تنفع الناس في الأرض.

٤- أنَّ العُثاء الذي يَحمله السَّيْلُ خليطٌ من قاذورات الأرض وفُتاتِ الأشياء، وكذلك أفكارُ كثير من المسلمين تقميشٌ من رُبالة الفلاسفات، وحُثالة الحضارات، وقلامَة المديّنات.

٥- أنَّ العُثاء الذي يَحمله السَّيْلُ لا يُدرى مصيره الذي يَجري إليه باختياره، فهو كمن حفر قبره بظُفْره، وكذلك أُمَّة الإسلام -إلا مَنْ رحم الله- لا تُدري ما يُخطط لها أعداؤها، ومع ذلك فهي تتبعُ كلَّ ناعقٍ، وتُميلُ مع كلِّ رِيحٍ».

... هذا تمامُ كلام فضيلة الشيخ سليم الهلالي -المشار إليه- بحروفه...<sup>(١)</sup> فلستُ أدري -والله- كيف استنبط (!) ذلك المتصّجِّه الذكي -غير الزكي- دعوى

(١) وقد ردُّ عليه بتفصيل اخونا الشيخ سليم الهلالي -حفظه الله- في كتابه «بدائع الحكم»، و«الجماعات الإسلامية»، تجد فيه القول الرطب في قطع جبهة قول كل خطيب.

(السبّ) -تلك!- من هذا الكلام العلميّ الدقيق؟! بل أين فيه -أو: منه- ادّعاء الوصف بـ(العُثائية) الذي رُمي به فضيلته -من خلال كلمته هذه-؟! نعوذُ بالله من كُلِّ غِرْ سفيه، ومن الجهل وذويه...

ولقد جاءني -وهاتفني!- بعضُ الناس (!) مِن تأثروا بدعوى ذلك المُبطل -الجريء!- ولا أدري كيف!!-، يسألوني رأيي في كلام الشيخ سليم -المتقدّم إirاده-!؟

فكان جوابي الذي وضّحْتُه، وكرَّرْتُه، وبيَّنْتُه -ديناً نديُّه، وحقاً نرتضيه، ودفاعاً عن الحقِّ وأهله، وحامله- قولي:

إذا صَدَرَتْ مثلُ هذه العبارة -حتى لو كانت بالصورة المشوّهة التي نقلَها ذلك الدَّعيّ المُدَّعي على حَسَبِ جهله وتصرفه!- من طالبِ علمٍ -أو عالمٍ- صِفَتُهُ آتة:

أ- سُنِّي سَلْفِي.

ب- مُعَظَمُ لُجْناب الصَّحابة الكرام -رضي الله عنهم-.



ج- مُتَأَوَّل لفظ الحديث -أو بعض معانيه- على هذا المعنى

ف:

لا يُعَدُّ هذا القول -على خطئه وغلطه!- ثَمَنَ هذه صِفَتِهِ -سَبًّا-؛ فضلاً عن أن يكون طعنًا؛ وإلا كان ذلك الادِّعاء عليه -هكذا- فتحاً لبابٍ خطيرٍ من سوء الظنِّ، وتصيّد الأخطاء، وتلقّطُ المواقف -بين أهل السُّنَّة فيما بينهم-؛ لِيَكُونَ هذا سبيلاً مُشرَعاً لتضخيم الخلاف، وتكبير الخُوة، وتعظيم الفُرقة...

وهذا أمرٌ لا يرتضيه عاقلٌ؛ ولا أقول: عالم!

ومع ذلك:

فالأصل الذي لا محيدَ عنه -إجلالاً لمقام الصحابة، وتعظيماً لجنايتهم الكريم- مجانبة هذه الألفاظ، والثَّأْيُ بالنفس عن الورود لهذه المضائق؛ فَجَنَابُ انصحابِ عظيم، ومكانتُهم عالية، ومزلَّتُهم في القلوب جليلة -رضي الله عنهم، وقاتل الله متقصيهم-

وعليه؛ فإنَّ مثل هذه جدارة الصادرة عن هذا حاله -بوصافه هذه- معدودةٌ من الخطأ اللفظي الجلي -المُحَضَّر-؛ الذي ينبغي -حتمًا- تركه، ويجب -تروماً- نبذُه؛ حتَّى نَقْطَعَ الطريق أمام كُلِّ رافضيٍّ خبيثٍ يُريدُ ضربَ أهل السُّنَّة، وكَيُّ نُغْلِقَ الباب في وجه كُلِّ صاحبِ كيدٍ -مريضٍ- يُبْغِي إثارة الفُرقة بين السُّلفيِّين -علماء ودعاة-...

وقبل هذا وذاك:

ضبطاً للعبارات، وتحريراً للألفاظ، وسيراً على طريق العلم وأهله -دقةً وتحقيقاً، تنبُّهاً وتحصيًّا-

وإني لأخاطبُ ضمائرَ (!) أولئك المتقولين -إذا كان فيهم بقيةٌ من ضمير، أو وجدان-

هَلْ تَقْبَلُونَ أن تُعامَلُوا بِمثل ما به تُعامَلُونَ مِن أنتم هُم مُتَرَبِّصُونَ، أو بهم مُرَصَّدُونَ؟!!

أين أنتم من قول نبيِّنا ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتَّى يُحبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسه من الخير»؟!!

تذكروا - يا هؤلاء! - ولا تقولوا -  
أَنْ كَلَامَنَا - هذا - إِنَّمَا يَتَوَجَّهُ إِلَى سُنِّي  
سَلَفِي يُخْطِئُ؛ لَا فِي حَزْبِي بَغِيضٍ، وَلَا  
فِي عَامِي أَحَقٍّ، وَلَا فِي تَكْثِيرِي - أَوْ  
قُطِي - مُنْفَلِتٍ!!

وإني لأقول هؤلاء المتقولين  
- الباغين للبراء العنت - أنفسهم:

لو أنكم كنتم صادقين مع أنفسكم (!)  
لَصَدَقْتُمْ مع غيركم؛ وقمتم بما يُمليه  
عليكم واجبُ الشرع من النصيحة،  
والديانة، والأمانة... بدلاً من أن تسلكوا  
مسالك أهل البغي والبهت والخيانة؛  
غشاً، وتليساً، وتمويهاً - ترئصاً،  
وتصيذاً -

فأين أنتم - أين! - من قول ربكم:  
﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۚ  
وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ [النبأ: ١٤-١٥]

ولقد أعجبنى - جداً - كلامُ لفضيلة  
الأستاذ الشيخ أبي محمد ربيع بن هادي  
المدخلي - أعلى الله مقامه في الدارين -  
في بعض «أجوبته» - الأخيرة - لما قسّم (مَنْ

وقع في بدعة) إلى أقسام، فذكر - جزاءه الله  
خيراً - منها:

«مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَمَعْرُوفاً  
بِتَحَرِّيِ الْحَقِّ - ووقع في بدعة خفية -؛  
فهذا:

إِنْ كَانَ قَدْ مَاتَ: فَلَا يَجُوزُ تَبْدِيعُهُ،  
بَلْ يُذَكَّرُ بِالْخَيْرِ.

وإن كان حياً: فَيُنَاصَحُ وَيُيَسِّنُ لَهُ  
الْحَقَّ، وَلَا يُتَسَرَّعُ فِي تَبْدِيعِهِ، فَإِنْ أَصْرَ:  
فَيُبْدِعُ».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه  
الله -: «وكثير من مُجْتَهِدِي السَّلَفِ  
وَالْخَلَفِ قَدْ قَالُوا وَفَعَلُوا مَا هُوَ بَدْعٌ،  
وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ بَدْعٌ، إِنَّمَا لِأَحَادِيثَ  
ضَعِيفَةٍ ظَنُّوْهَا صَحِيحَةً، وَإِنَّمَا لِآيَاتٍ  
فَهَمُوا مِنْهَا مَا لَمْ يُرَدِّ مِنْهَا، وَإِنَّمَا لِرَأْيٍ  
رَأَوْهُ فِي الْمَسْأَلَةِ نَصُوصٌ لَمْ تَبْلُغْهُمْ.  
وَإِذَا اتَّقَى الرَّجُلُ رَبَّهُ - مَا اسْتَطَاعَ -

دَخَلَ فِي قَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ  
نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وَفِي  
الْحَدِيثِ: إِنَّ اللَّهَ قَالَ: «قَدْ فَعَلْتُ»،



وَبَسْطُ هَذَا لَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ» [«معارج الوصول»: (ص ٤٣)].

وعلى كُلِّ حال؛ لا يجوزُ إطلاقُ اشتراطِ إقامة الحُجَّةِ لأهل البدع عموماً، ولا نفي ذلك -والأمر كما ذكرت-.

أقول:

وهذا البيانُ الدقيقُ مِنْ فضيلته -جزاه الله خيراً- يُؤكِّدُ لزومَ مُجانبةِ مثل تلكم الألفاظ -يقيناً- وإن اختلفت في حُكمها أنظارُ العلماء- وذلك جمعاً للكلمة، وتوحيداً للصف، فضلاً عن أصل تعظيم الصحابة، والمحافظة على مكانتهم العلية.

ولئن ائفقت كلمة العلماء -من بعد- على حُكم هذه الكلمة -أو تلك- فلا يَسعُ أحداً الاستمرارُ بمخالفتهم! أو المضي بالتمسُّك برأيه! -فليس هذا أمراً هيناً، ولا سهلاً- من قبل ومن بعد-؛ فتنبة.

وحينئذٍ -وقد وَضَحَ الصُّبْحُ لذي عَيْنين-؛ فلا مجالَ أمام ذلك النُّقَرِ المتقوِّلِ بالسُّوءِ والبهتِ -على أهل العلم

السلفيين، والدُّعاة الصادقين المصلحين- إلا أن يراجع، ويُعلن التوبة على الملاءم -براءةً إلى الله، ونجاةً من عقاب الله-؛ ف: «الظلم ظلمات»...

فإن أصرَّ هؤلاء المتقوِّلون -جمعاً أو تفریقاً- على الاستمرار في هذا البهتان، والمضي في هذا الهديان؛ فلن نجدونا قائلين لهم -وفاعلين معهم- إلا ما واجه به عَدَدٌ من الصحابة الكرام -رضي الله عنهم- بعض مَنْ بهتوهم، وافتروا عليهم، وأسأؤوا إليهم:

فها هو سعدُ بن أبي وقاص -رضي الله عنه- كما في -«الصحيحين»- يدعُو على مَنْ غَمَزَ بعدالته وقسمته -رضي الله عنه- بدعاءٍ عظيمٍ عظيم -عليه-.

مع أنه -رضي الله عنه- لم يُتهم بعقيدة ضالة؛ أنه -مثلاً- مُرجى! -وهو من ذلك بريء- ولم يُتهم -كذلك- بدينه؛ أنه -مثلاً- يَسبُّ الصحابة الأجلة الأعيان!!

فكيف -بالله- لو كان؟!

فإني أخوف هؤلاء -وأولئك- بالله -جلُّ في علاه، وعَظُم في عالي سماه-

إِنْ كَانُوا مِنْهُ -سَبَّحَانَهُ- يَخَافُونَ، أَوْ لَهُ  
يَرْجُونَ -أَنْ يَتُوبُوا وَيُؤْوُوا؛ قَبْلَ أَنْ  
أَدْعُوَ عَلَيْهِمْ- وَاللَّهُ- بِدَعَائِهِ هَذَا  
الصَّحَابِي الْجَلِيل -عَلَى الْمُفْتَرِي عَلَيْهِ  
بِسَيِّئِ الْأَقَاوِيل-؛ وَهُوَ قَوْلُهُ -رِضْوَانُ  
اللَّهِ عَلَيْهِ-:

«اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا: فَاطْلُ  
عُمُرَهُ.. وَأَطْلُ فَقْرَهُ... وَغَرِّضْهُ لِلْفِتَنِ».

وَمِثْلُهُ -أَيْضًا- مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
-وَأَصْلُهُ فِي «الصَّحِيحِينَ» -عَنْ سَعِيدِ  
بْنِ زَيْدٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- لَمَّا ادَّعَتْ عَلَيْهِ  
امْرَأَةٌ (أَنَّهُ أَخَذَ شَيْئًا مِنْ أَرْضِهَا)؛ فَدَعَا  
عَلَيْهَا -رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ- بِقَوْلِهِ:

«اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً: فَعَمَّ بَصَرُهَا.  
وَاقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا».

... فَهَلْ هُمْ سَيُصْرُّونَ،  
وَيَسْتَكْبِرُونَ؟!

أَمْ أَنَّهُمْ سَيَقْبَلُونَ؟! وَيَرْجِعُونَ،  
وَيَتَرَاكِعُونَ؟!

هَذَا مَا أَرْجُوهُ (لَهُمْ) -وَاللَّهُ- أَيْنَهَا  
الصَّالِحُونَ الْمُصْلِحُونَ

فَ: الْمُؤْمِنُونَ عِنْدَ أَرْوَنَ، وَالْمُشَافِقُونَ  
عَثَارُونَ!

وَأَخْتُمُ كَلَامِي -هَذَا- بِتَنْكِهِ  
النَّصِيحَةِ الْغَالِيَةِ -الْعَزِيزَةِ- الَّتِي خَمَّ بِهَا  
فَضِيلَةُ الشَّيْخِ رَبِيعِ بْنِ هَادِي الْمَدْحَنِيِّ  
-نَفَعَ اللَّهُ بَعْلُومَهُ- «أَجُوبْتُهُ»- الْمَتَقَدِّمُ  
ذِكْرُ طَرَفٍ مِنْهَا-؛ حَيْثُ قَالَ -جَزَاهُ اللَّهُ  
خَيْرًا-:

«نَصِيحَتِي لَطُلَابِ الْعِلْمِ، أَنْ  
يَعْتَصِمُوا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَأَنْ  
يَنْضَبُطُوا بِمَنْهَجِ السَّلَفِ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ  
نَوَاحِي دِينِهِمْ؛ وَبِخَاصَّةٍ فِي بَابِ التَّكْفِيرِ  
وَالْتَفْسِيقِ وَالتَّبْدِيعِ؛ حَتَّى لَا يَكْثُرَ  
الْجِدَالُ وَالْخِصَامُ فِي هَذِهِ الْقَضَايَا.

وَأَوْصِي الشَّبَابَ السَّلَفِيَّ -خَاصَّةً-  
بِأَنْ يَجْتَنِبُوا الْأَسْبَابَ الَّتِي تُثِيرُ الْأَضْغَانَ  
وَالِاخْتِلَافَ وَالتَّفَرُّقَ، وَالْأُمُورَ الَّتِي  
أَبْغَضَهَا اللَّهُ وَحَدَّرَ مِنْهَا، وَحَدَّرَ مِنْهَا  
الرَّسُولُ الْكَرِيمُ ﷺ، وَالصَّحَابَةُ الْكِرَامُ،  
وَالسَّلَفُ الصَّالِحُ، وَأَنْ يَجْتَهِدُوا فِي  
إِشَاعَةِ أَسْبَابِ الْمَوَدَّةِ وَالْأُخُوَّةِ فِيمَا  
بَيْنَهُمْ، وَالْأُمُورَ الَّتِي يُحِبُّهَا اللَّهُ وَيُحِبُّهَا  
رَسُولُهُ ﷺ».

أَقُولُ:

فَإَيْنَ الْمُتَجَاوِبُونَ مَعَ كَلَامِهِ؟!

وأين المؤتلفون مع قصده ومرامه؟!  
والواجبُ الحتمُ على كُلِّ من  
استجابَ لداعي الحقِّ - قلباً وقالباً - أن  
يستعِذَ برَبِّه - تعالى - مِنْ شرِّ نفسه،  
ومن شرِّ الشيطان - وجنده -.

وأما مَنْ وجدَ لذاته (!) مُنجأً غيرَ  
رَبِّه، و(شمر) لداعي هواه ساعده:  
فليُتَبَّ إلى رَبِّه، وليُتَبَّ إلى مولاه...  
فكيف - بالله - إذا كان (مُعاده) ذاك - في  
كُفِّهِ! - (عقرباً)؟! فلا نَجاةَ لَهُ - وربِّكَ -  
إلا باتِّخاذِ مركبِ الحقِّ له مَهْرَباً...  
وإلا؛ فالمصيبةُ - والله - أدهى وأمرُّ...  
ونهايتهُ - إذا - من ذاته! - وعلى يَدِ  
نفسه! - بلا مفرٍّ...

وليس لي - بعدُ - إلا أن أدعُو  
- لنفسي، ولأهل الحقِّ - أينما كانوا -  
بدُعاءِ رسولنا الكريم ﷺ؛ لما قال:  
«يا وليَّ الإسلامِ وأهله: سَكُنِي  
الإسلامُ حتَّى ألقاك عليه»، [«سلسلة  
الأحاديث الصحيحة» (١٤٧٦):]  
وبعدُ:

فإني أنهي كلمتي بتكرار عين ما  
أبتدأتُ به - اعترافاً وتضرُّعاً -:

«إني أبرأ إلى الله - تعالى - من كلِّ ما  
نبا به لساني، أو طغا به قلبي؛ ممَّا يُخالف  
بعضُ ظاهره شيئاً من الحقِّ - صغيراً كان  
أم كبيراً -.

ورحم الله من أهدى إليَّ عيوبِي؛  
دون شِئانةٍ وقحةٍ!! ومن غيرِ ترَبُّصٍ  
ماكِرٍ!!!

وأكرِّرُ - الليلَ والنَّهارَ، السَّرَّ  
والجَهَارَ - دعاءَ النبي المختار ﷺ:-  
«ربِّ اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي  
في أمري - كُلِّه -، وما أنت أعلم به  
منِّي، اللهم اغفر لي خطاياي، وعمدي،  
وجهلي وهزلي، وكلَّ ذلك عندي،  
اللهم اغفر لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ،  
وما أسررتُ وما أعلنتُ، أنت المُقدِّمُ  
رَأَيْتَ المؤخِّرَ، وأنت على كلِّ شيءٍ  
قديرٌ».

والحمد لله ربَّ العالمين، والعاقبة  
للمتقين - ولو بعدَ حين -.



**ملحق رقم ( ٣ )**

# رسالة عمان



# رسالة عمان

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على نبيّه المصطفى  
وعلى آله وأصحابه الغرّ الميامين، وعلى رُسل الله وأنبيائه أجمعين.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ صدق الله العظيم «الحجرات: ١٣»

هذا بيان للناس، لإخوتنا في ديار الإسلام، وفي أرجاء العالم، تعتر  
عمّان، عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية، بأن يصدر منها في شهر رمضان  
المبارك الذي أنزل فيه القرآن هدىً للناس وبينات من الهدى والفرقان،  
نصّارح فيه الأمة، في هذا المنعطف الصعب من مسيرتها، بما يحقّق بها من  
أخطار، مدركين ما تتعرض له من تحدّيات تهدّد هويتها وتفرّق كلمتها وتعمل  
على تشويه دينها والنيل من مقدّساتها، ذلك أن رسالة الإسلام السمحة  
تتعرض اليوم لهجمة شرسة ممن يحاولون أن يصوروها عدواً لهم، بالتشويه  
والافتراء، ومن بعض الذين يدعون الانتساب للإسلام ويقومون بأفعال غير  
مسؤولة باسمه. هذه الرسالة السمحة التي أوحى بها الباري جلت قدرته  
للنبي الأمين محمّد صلوات الله وسلامه عليه، وحملها خلفاؤه وآل بيته من  
بعده عنوان أخوة إنسانية ودينا يستوعب النشاط الإنساني كله، ويصدع  
بالحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويكرم الإنسان، ويقبل الآخر.

وقد تبنت المملكة الأردنية الهاشمية نهجا يحرص على إبراز الصورة الحقيقية المشرقة للإسلام ووقف التجني عليه وردّ الهجمات عنه، بحكم المسؤولية الروحية والتاريخية الموروثة التي تحملها قيادتها الهاشمية بشرعية موصولة بالمصطفى ﷺ، صاحب الرسالة، ويتمثل هذا النهج في الجهود الحثيثة التي بذلها جلالته المغفور له بإذن الله تعالى الملك الحسين ابن طلال طيب الله ثراه على مدى خمسة عقود، وواصلها، من بعده، بعزم وتصميم جلالته الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، منذ أن تسلّم الراية، خدمة للإسلام، وتعزيزاً لتضامن مليار ومائتي مليون مسلم يشكلون خمس المجتمع البشري، ودرءاً لتهميشهم أو عزلهم عن حركة المجتمع الإنساني، وتأكيداً لدورهم في بناء الحضارة الإنسانية، والمشاركة في تقدمها في عصرنا الحاضر.

والإسلام الذي يقوم على مبادئ أساسها: توحيد الله والإيمان برسالة نبيه، والارتباط الدائم بالخالق بالصلاة، وتربية النفس وتقويمها بصوم رمضان، والتكافل بالزكاة، ووحدة الأمة بالحج إلى بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلاً، وبقواعده النازمة للسلوك الإنساني بكل أبعاده، صنع عبر التاريخ أمة قوية متماسكة، وحضارة عظيمة، وبشر بمبادئ وقيم سامية تحقق خير الإنسانية قوامها وحدة الجنس البشري، وأن الناس متساوون في الحقوق والواجبات، والسلام، والعدل، وتحقيق الأمن الشامل والتكافل الاجتماعي، وحسن الجوار، والحفاظ على الأموال والممتلكات، والوفاء بالعهود، وغيرها وهي مبادئ تؤلف بمجموعها قواسم مشتركة بين أتباع الديانات وفئات البشر؛ ذلك أن أصل الديانات الإلهية واحد، والمسلم يؤمن

بجميع الرسل، ولا يفرق بين أحدهم؛ وإن إنكار رسالة أي واحد منهم خروج عن الإسلام، مما يؤسس إيجاد قاعدة واسعة للالتقاء مع المؤمنين بالديانات الأخرى على صعد مشتركة في خدمة المجتمع الإنساني دون مساس بالتميز العقدي والاستقلال الفكري، مستنديين في هذا كله إلى قوله تعالى ﴿وَآمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ «البقرة: ٢٨٥».

وكرم الإسلام الإنسان دون النظر إلى لونه أو جنسه أو دينه ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ «الإسراء: ٧٠».

وأكد أن منهج الدعوة إلى الله يقوم على الرفق واللين ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُمُ الْبَالِغَ الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ﴾ «النحل: ١٢٥»، ويرفض الغلظة والعنف في التوجيه والتعبير ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ «آل عمران: ١٥٩».

وقد بين الإسلام أن هدف رسالته هو تحقيق الرحمة والخير للناس أجمعين، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ «الأنبياء: ١٠٧»، وقال ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمن، إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» (حديث صحيح).

وفي الوقت الذي دعا فيه الإسلام إلى معاملة الآخرين بالمثل، حث على التسامح والعفو اللذين يعبران عن سمو النفس ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ «الشورى: ٤٠»، ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ «فصلت: ٣٤». وقرر مبدأ العدالة في معاملة الآخرين وصيانة حقوقهم، وعدم بخس الناس أشياءهم ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ «المائدة: ٨»، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ «النساء: ٥٨»، ﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ «الأعراف: ٨٥».

وأوجب الإسلام احترام المواثيق والعهود والالتزام بما نصت عليه، وحرّم الغدر والخيانة ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ «النحل: ٩١».

وأعطى للحياة منزلتها السامية فلا قتال لغير المقاتلين، ولا اعتداء على المدنيين المسلمين وممتلكاتهم، أطفالاً في أحضان أمهاتهم وتلاميذ على مقاعد الدراسة وشيوخاً ونساءً، فالاعتداء على حياة إنسان بالقتل أو الإيذاء أو التهديد اعتداء على حق الحياة في كل إنسان وهو من أكبر الآثام، لأن حياة الإنسان هي أساس العمران البشري ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ «المائدة: ٣٢». والدين الإسلامي الحنيف قام على التوازن والاعتدال والتوسط والتيسير ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ «البقرة: ١٤٣»، وقال ﷺ: «ويسرّوا ولا تعسرّوا وبشّروا ولا تنفّروا» (حديث صحيح)،



وقد أسّس للعلم والتدبّر والتفكير ما مكن من إيجاد تلك الحضارة الإسلامية الراسخة التي كانت حلقة مهمة انتقل بها الغرب إلى أبواب العلم الحديث، والتي شارك في إنجازاتها غير المسلمين باعتبارها حضارة إنسانية شاملة. وهذا الدين ما كان يوماً إلا حرباً على نزعات الغلو والتطرّف والتشدد، ذلك أنها حجب العقل عن تقدير سوء العواقب والاندفاع الأعمى خارج الضوابط البشرية ديناً وفكراً وخلقاً، وهي ليست من طباع المسلم الحقيقي المتسامح المنشرح الصدر، والإسلام يرفضها - مثلما ترفضها الديانات السماوية السمحة جميعها - باعتبارها حالات ناشزة وضروباً من البغي، كما أنها ليست من خواص أمة بعينها وإنما هي ظاهرة عرفتتها كل الأمم والأجناس وأصحاب الأديان إذا تجمعت لهم أسبابها، ونحن نستنكرها وندينها اليوم كما استنكرها وتصدّى لها أجدادنا عبر التاريخ الإسلامي دون هوادة، وهم الذين أكدوا، مثلما نوّكد نحن، الفهم الراسخ الذي لا يتزعزع بأن الإسلام دين أخلاقي الغايات والوسائل، يسعى لخير الناس وسعادتهم في الدنيا والآخرة، والدفاع عنه لا يكون إلا بوسائل أخلاقية، فالغاية لا تبرر الوسيلة في هذا الدين، والأصل في علاقة المسلمين بغيرهم هي السلم، فلا قتال حيث لا عدوان وإنما المودة والعدل والإحسان ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الدِّينِ لَمْ يُقَالُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخَرِّجُوا مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبْرُوهُمْ وَنُفِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ «المتحنة: ٨». ﴿فَإِنْ أَنْهَوْا فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ الظَّالِمِينَ﴾ «البقرة: ١٩٣».

وإننا نستنكر، دينياً وأخلاقياً، المفهوم المعاصر للإرهاب والذي يراد به الممارسات الخاطئة أيّاً كان مصدرها وشكلها، والمتمثلة في التعدي على الحياة الإنسانية بصورة باغية متجاوزة لأحكام الله، تروّع

الآمنين وتعتدي على المدنيين المسالمين، وتجهز على الجرحى وتقتل الأسرى، وتستخدم الوسائل غير الأخلاقية، من تهديم العمران واستباحة المدن ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ «الأنعام: ١٥١»، ونشجب هذه الممارسات ونرى أن وسائل مقاومة الظلم وإقرار العدل تكون مشروعة بوسائل مشروعة، وندعو الأمة للأخذ بأسباب المنعة والقوة لبناء الذات والمحافظة على الحقوق، ونعي أن التطرف تسبّب عبر التاريخ في تدمير بنى شامخة في مدنيات كبرى، وأن شجرة الحضارة تذوي عندما يتمكن الحقد وتتغلق الصدور. والتطرف بكل أشكاله غريب عن الإسلام الذي يقوم على الاعتدال والتسامح. ولا يمكن لإنسان أنار الله قلبه أن يكون مغالياً متطرفاً. وفي الوقت نفسه نستهن حملة التشويه العاتية التي تصور الإسلام على أنه دين يشجّع العنف ويؤسّس للإرهاب، وندعو المجتمع الدولي، إلى العمل بكل جدية على تطبيق القانون الدولي واحترام المواثيق والقرارات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة، وإلزام كافة الأطراف القبول بها ووضعها موضع التنفيذ، دون ازدواجية في المعايير، لضمان عودة الحق إلى أصحابه وإنهاء الظلم، لأن ذلك من شأنه أن يكون له سهم وافر في القضاء على أسباب العنف والغلو والتطرف.

إن هدي هذا الإسلام العظيم الذي نتشرف بالإنساب إليه يدعونا إلى الانخراط والمشاركة في المجتمع الإنساني المعاصر والإسهام في رقيّه وتقدّمه، متعاونين مع كل قوى الخير والتعقل ومحبي العدل عند الشعوب كافة، إبرازاً أميناً لحقيقتنا وتعبيراً صادقاً عن سلامة إيماننا وعقائدنا المبنية على دعوة الحق سبحانه وتعالى للتآلف والتقوى، وإلى أن نعمل على تجديد مشروعنا الحضاري القائم على هدي الدين، وفق خطط عملية

محكمة يكون من أولوياتها تطوير مناهج إعداد الدعاة بهدف التأكد من إدراكهم لروح الإسلام ومنهجه في بناء الحياة الإنسانية، بالإضافة إلى إطلاعهم على الثقافات المعاصرة، ليكون تعاملهم مع مجتمعاتهم عن وعي وبصيرة، ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ «يوسف: ١٠٨»، والإفادة من ثورة الاتصالات لردّ الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام بطريقة علمية سليمة دون ضعف أو انفعال وبأسلوب يجذب القارئ والمستمع والمشاهد وترسيخ البناء التربوي للفرد المسلم القائم على الثوابت المؤسّسة للثقة في الذات، والعاملة على تشكيل الشخصية المتكاملة المحصنة ضد المفسد، والاهتمام بالبحث العلمي والتعامل مع العلوم المعاصرة على أساس نظرة الإسلام المتميزة للكون والحياة والإنسان، والاستفادة من إنجازات العصر في مجالات العلوم والتكنولوجيا، وتبني المنهج الإسلامي في تحقيق التنمية الشاملة الذي يقوم على العناية المتوازنة بالجوانب الروحية والاقتصادية والاجتماعية، والاهتمام بحقوق الإنسان وحياته الأساسية، وتأكيد حقه في الحياة والكرامة والأمن، وضمان حاجاته الأساسية، وإدارة شؤون المجتمعات وفق مبادئ العدل والشورى، والاستفادة مما قدمه المجتمع الإنساني من صيغ وآليات لتطبيق الديمقراطية.

والأمل معقود على علماء أمتنا أن ينيروا بحقيقة الإسلام وقيمه العظيمة عقول أجيالنا الشابة، زينة حاضرننا وعدّة مستقبلنا، بحيث تجنبهم مخاطر الانزلاق في مسالك الجهل والفساد والانغلاق والتبعية، وتثير دروبهم بالسماحة والاعتدال والوسطية والخير، وتبعدهم عن مهاوي التطرّف والتشنج المدمّرة للروح والجسد؛ كما نتطلع إلى نهوض علمائنا إلى الإسهام في تفعيل مسيرتنا وتحقيق أولوياتنا بأن يكونوا القدوة والمثل



في الدين والخلق والسلوك والخطاب الراشد المستنير، يقدمون للأمة دينها  
السمح الميسر وقانونه العملي الذي فيه نهضتها وسعادتها، ويبثون بين أفراد  
الأمة وفي أرجاء العالم الخير والسلام والمحبة، بدقة العلم وبصيرة الحكمة  
ورشد السياسة في الأمور كلها، يجمعون ولا يفرقون، ويؤلفون القلوب ولا  
ينفرونها، ويستشرفون أفاق التلبية لمتطلبات القرن الحادي والعشرين  
والتصدي لتحدياته.

والله نسأل أن يهيئ لأمتنا الإسلامية سبل النهضة والرفاه والتقدم،  
ويجنبها شرور الغلو والتطرف والانغلاق، ويحفظ حقوقها، ويديم مجدها،  
ويرسخ عزتها، إنه نعم المولى ونعم النصير.

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ  
سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ «الأنعام: ١٥٢».

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،

عمّان

المملكة الأردنية الهاشمية

٢٦ رمضان المبارك، ١٤٢٥ هجرية

٩ تشرين الثاني، ٢٠٠٤ ميلادية

# THE OFFICIAL WEBSITE OF THE AMMAN MESSAGE

لموقع الرسمي ل  
الرسالة

عربي ENGLISH

أضف موقعنا



اضغط هنا لتأيد  
رسالة عمان

مواقع أخرى:

موقع الملك  
عبدالله الثاني

موقع التفسير

موقع مؤسسة  
البيت

مبدأ

موقع كلمة سواء

بسم الله الرحمن الرحيم

## رسالة عمان

[ارسال لصديق](#)

[أسئلة متكررة](#)

### ملخص

بدأت رسالة عمان كبيان مفصل أصدره صاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين ، عشية السابع والعشرين من رمضان المبارك عام ١٤٢٥هـ / التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) عام ٢٠٠٤م، في عمان، الأردن. وغايتها أن تعلن على الملأ حقيقة الإسلام وما هو الإسلام الحقيقي ، وتنقية ما علق بالإسلام مما ليس فيه، والأعمال التي تمثل تلك التي لا تمثل. وكان هدفها أن توضح للعالم الحديث الطبيعة الحقيقية للإسلام وطبيعة الإسلام الحقيقي. ومن أجل إعطاء البيان شرعية دينية أكبر، بعث جلالة الملك عبدالله الثاني بالأسئلة الثلاثة التالية إلى أربعة وعشرين عالماً من كبار علماء المسلمين من ذوي المكانة المرموقة من جميع أنحاء العالم، يمثلون جميع المذاهب والمدارس الفكرية في الإسلام:

1. تعريف من هو المسلم؟

2. وهل يجوز التكفير؟

3. ومن له الحق في أن يتصدى للإفتاء؟

واستناداً إلى الفتاوى التي أصدرها هؤلاء العلماء الكبار (الذين من بينهم شيخ الأزهر، وآية الله السيستاني، والشيخ القرضاوي)، دعا جلالة الملك عبدالله الثاني، في تموز (يوليو) ٢٠٠٥م، إلى عقد المؤتمر الإسلامي الدولي الذي شارك فيه مائتان من العلماء المسلمين البارزين من خمسين بلداً. وفي عمان، أصدر العلماء بالإجماع توافقهم على ثلاث قضايا رئيسية غدت تعرف فيما بعد كـ "مخاور رسالة عمان الثلاثة"، وهي:

(١) إن كل من يتبع أحد المذاهب الأربعة من أهل السنة والجماعة (الحنفي، والمالكي، والشافعي، والحنبلي) والمذهب الجعفري، والمذهب الزيدي، والمذهب الإباضي، والمذهب الظاهري، فهو مسلم، ولا يجوز تكفيره. ويحرم دمه وعرضه وماله. وأيضاً، ووفقاً لما جاء في فتوى فضيلة شيخ الأزهر، لا يجوز تكفير أصحاب العقيدة الأشعرية، ومن يمارس التصوف الحقيقي. وكذلك لا يجوز تكفير أصحاب الفكر السلفي الصحيح.

كما لا يجوز تكفير أي فئة أخرى من المسلمين تؤمن بالله سبحانه وتعالى وبرسوله صلى الله عليه

وسلم وأركان الإيمان، وتحترم أركان الإسلام، ولا تنكر معلوماً من الدين بالضرورة.

(٢) إن ما يجمع بين المذاهب أكثر بكثير مما بينها من الاختلاف. فأصحاب المذاهب الثمانية متفقون على المبادئ الأساسية للإسلام. فكلهم يؤمنون بالله سبحانه وتعالى، واحداً أحداً، وبأن القرآن الكريم كلام الله المثل، وبسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام نبياً ورسولاً للبشرية كافة. وكلهم متفقون على أركان الإسلام الخمسة: الشهادتين، والصلاة، والزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، وعلى أركان الإيمان: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره. واختلاف العلماء من أتباع المذاهب هو اختلاف في الفروع وليس في الأصول، وهو رحمة. وقد قيل: إن اختلاف العلماء في الرأي أمر جيد.

(٣) إن الاعتراف بالمذاهب في الإسلام يعني الالتزام بمنهجية معينة في الفتاوى: فلا يجوز لأحد أن يتصدى للإفتاء دون مؤهلات شخصية معينة يحددها كل مذهب، ولا يجوز الإفتاء دون التقيد بمنهجية المذهب، ولا يجوز لأحد أن يدعي الاجتهاد ويستحدث مذهباً جديداً أو يقدم فتاوى مرفوضة تخرج المسلمين عن قواعد الشريعة وثوابتها وما استقر من مذاهبها.

وقد تبنت القيادات السياسية والدينية في العالم الإسلامي هذه النقاط الثلاث بالإجماع في قمة منظمة المؤتمر الإسلامي في مكة المكرمة في كانون الأول (ديسمبر) عام ٢٠٠٥م. وعلى مدى عام من تموز (يوليو) ٢٠٠٥م إلى تموز (يوليو) ٢٠٠٦م، تم تبني النقاط الثلاث بالإجماع أيضاً في ستة مؤتمرات إسلامية عالمية أخرى، كان آخرها مؤتمر مجمع الفقه الإسلامي العالمي (ومقره جدة)، الذي عقد في عمان في تموز (يوليو) ٢٠٠٦م. فكان محصلة ذلك أن ما يريده على خمسمائة عالم إسلامي بارز من مختلف أرجاء العالم وافقوا بالإجماع على رسالة عمان ومحاورها الثلاثة. [يمكنكم إن تضغطوا هنا للاطلاع على قائمة الأسماء الكاملة لهؤلاء العلماء].

إن هذا يعد بمثابة إجماع تاريخي ديني وسياسي من أمة الإسلام في أيامنا هذه، وتعزيز لصورة الإسلام الخفيف. وأهمية هذا هو: (١) أن هذه هي المرة الأولى منذ ما يزيد على ألف عام تتوصل فيها الأمة رسمياً وبصورة محدّدة إلى مثل هذا الاعتراف المتبادل بين المذاهب المتعددة، (٢) وأن مثل هذا الاعتراف ملزم قانونياً للمسلمين، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "إن أمتي لا تجتمع على ضلالة" (ابن ماجة، السنن، كتاب الفتن، حديث رقم ٣٩٥٠).

وهذه أخبار طيبة، ليس للمسلمين الذين يوفر لهم قاعدة للوحدة وحباً للتنازع فيما بينهم فحسب، ولكن لغير المسلمين أيضاً؛ ذلك أن حماية المذاهب في الإسلام، تعني بالضرورة الحفاظ على الضوابط ووسائل الرقابة الداخلية في الإسلام. وهذا تضمن وجود حلول إسلامية متوازنة للقضايا الرئيسية مثل حقوق الإنسان، وحقوق المرأة، وحرية الأديان، والجهاد المقبول شرعاً، والمواطنة الصالحة للمسلمين في البلدان غير الإسلامية، والحكومة العادلة الديمقراطية. كما أنها تعري آراء الأصوليين المتطرفين والإرهابيين، غير المقبولة شرعاً من وجهة نظر الإسلام الحقيقي. ويحضرنا في هذا المقام ما صرح به جورج يو وزير خارجية سنغافورة في الدورة الستين للجمعية العامة للأمم المتحدة (حول رسالة عمان)، عندما قال: "إن الحرب ضد الإرهاب ستكون أكثر صعوبة دون هذا التوضيح".

وأخيراً، مع أنه يعتبر هذا، بفضل الله، إنجازاً تاريخياً، فمن الواضح أنه سيبقى قليل الفاعلية إن لم يمارس في كل مكان. ولهذا يسعى جلالة الملك عبدالله الثاني الآن لتنفيذه، بمشيئة الله، من خلال إجراءات عملية متنوعة، تشمل (١) المعاهدات ما بين المسلمين، (٢) والتشريعات الوطنية والعالمية التي تستفيد من المحاور الثلاثة لرسالة عمان لتعريف الإسلام وعدم إجازة التكفير، (٣) والاستفادة من النشر ووسائل الإعلام المتعددة في مختلف المناحي لشر رسالة عمان، (٤) وإدخال تدريس رسالة عمان في المناهج المدرسية والمواد الدراسية الجامعية في أنحاء العالم، (٥) وجعل رسالة عمان جزءاً من برنامج التدريب لأئمة المساجد وتضمينها في خطبهم ومواعظهم ودروسهم الدينية.



يقول الله تعالى :

{ لَا حِزْبَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أُمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ  
النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا }  
(البقرة: 114)

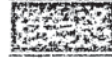
والحمد لله رب العالمين

# THE OFFICIAL WEBSITE OF THE AMMAN MESSAGE

الموقع الرسمي ل  
الرسالة

ENGLISH عربي

أضف موقعنا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فتاوى العلماء

## فتاوى علماء أهل السنة :

1. فتوى فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي الأكرم
2. فتوى فضيلة الأستاذ الدكتور الشيخ علي جمعة الأكرم / مفتي جمهورية مصر العربية
3. فتوى المجلس الأعلى للشؤون الدينية التركية
4. من فتاوى سماحة الشيخ أحمد كفتارو / المفتي العام للجمهورية العربية السورية - رحمه الله
5. فتوى فضيلة الشيخ سعيد عبد الحفيظ الحجاوي الأكرم / المفتي العام للمملكة الأردنية الهاشمية
6. فتوى مجمع الفقه الإسلامي / المملكة العربية السعودية
7. فتوى فضيلة الشيخ الدكتور يوسف عبد الله القرضاوي الأكرم / مدير مركز بحوث السنة والسيرة - جامعة قطر
8. فتوى فضيلة الشيخ عبد الله بن بية
9. فتوى فضيلة الشيخ المفتي محمد تقي عثمان
10. فتوى الشيخ عبد الله الهرري الحبشي / لبنان

## فتاوى المراجع الشيعية : الجعفرية:

11. فتوى سماحة آية الله علي الخامنئي الأكرم
12. فتوى سماحة آية الله السيد علي السيستاني الأكرم / النجف الأشرف
13. فتوى سماحة آية الله السيد محمد سعيد الحكيم الأكرم / النجف الأشرف
14. فتوى سماحة آية الله الشيخ إسحاق الفياض الأكرم / النجف الأشرف
15. فتوى سماحة آية الله الشيخ بشير النجفي الأكرم / النجف الأشرف



اضغط هنا لتأيد  
مرسالة عمان

مواقع أخرى:

موقع الملك  
عبد الله الثاني

موقع التفسير

موقع مؤسسة  
آل البيت

مبدأ

موقع كلمة سواء

16. فتوى سماحة آية الله السيد حسين إسماعيل الصدر الأكرم
17. فتوى سماحة آية الله السيد فاضل لنكراني الأكرم
18. فتوى سماحة آية الله الشيخ محمد علي التسخيري الأكرم / الأمين العام لمجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية
19. فتوى سماحة السيد محمد حسين فضل الله الأكرم
20. فتوى مؤسسة الإمام الخوئي الخيرية / المملكة المتحدة

### فتاوى المراجع الشيعية : الزيدية:

21. الشيخ محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور الأكرم و الشيخ حمود بن عباس بن عبد الله المؤيد الأكرم
22. فتوى سماحة الشيخ إبراهيم بن محمد الوزير الأكرم / الأمين العام لحركة التوحيد والعمل الإسلامي - اليمن

### فتوى الإباضية:

23. فتوى فضيلة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي الأكرم / المفتي العام لسلطنة عُمان

### كلمة الشيعة الإسماعيلية :

24. رسالة صاحب السموّ الآغا خان



# THE OFFICIAL WEBSITE OF THE AMMAN MESSAGE

الموقع الرسمي لـ  
الرسالة

ENGLISH عربي

أضف موقعنا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وسلم  
محاور رسالة عمان الثلاثة

[ارسال لصديق](#)

[يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة] [٤:١]

(١) إن كل من يتبع أحد المذاهب الأربعة من أهل السنة والجماعة (الحنفي، والمالكي، والشافعي، والحنبلي) والمذهب الجعفري، والمذهب الزيدي، والمذهب الإباضي، والمذهب الظاهري، فهو مسلم، ولا يجوز تكفيره. ويحرم دمه وعرضه وماله. وأيضاً، ووفقاً لما جاء في فتوى فضيلة شيخ الأزهر، لا يجوز تكفير أصحاب العقيدة الأشعرية، ومن يمارس التصوف الحقيقي. وكذلك لا يجوز تكفير أصحاب الفكر السلفي الصحيح.

كما لا يجوز تكفير أي فئة أخرى من المسلمين تؤمن بالله سبحانه وتعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم وأركان الإيمان، وتحترم أركان الإسلام، ولا تنكر معلوماً من الدين بالضرورة.

(٢) إن ما يجمع بين المذاهب أكثر بكثير مما بينها من الاختلاف. فأصحاب المذاهب الثمانية متفقون على المبادئ الأساسية للإسلام. فكُلُّهم يؤمنون بالله سبحانه وتعالى، واحداً واحداً، وبأن القرآن الكريم كلام الله المتزلّ المحفوظ من الله سبحانه والمصون عن التحريف، وبسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام نبياً ورسولاً للتبشيرة كافة. وكلهم متفقون على أركان الإسلام الخمسة: الشهادتين، والصلاة، والزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، وعلى أن كان الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره. واختلاف العلماء من أتباع المذاهب هو اختلاف في الفروع وليس في و بعض الأصول؛ وهو رحمة. وقديماً قيل: إن اختلاف العلماء في الرأي أمرٌ جيد رحمة.

(٣) إن الاعتراف بالمذاهب في الإسلام يعني الالتزام بمنهجية معينة في الفتاوى: فلا يجوز لأحد أن يتصدى للإفتاء دون مؤهلات شخصية علمية معينة يحددها كل مذهب، ولا يجوز الإفتاء دون التقيد بمنهجية المذاهب، ولا يجوز لأحد أن يدعي الاجتهاد ويستحدث مذهباً رأياً جديداً أو يقدم فتاوى مرفوضة تخرج المسلمين عن قواعد الشريعة وثوابتها وما استقرّ من مذاهبها.

والحمد لله وحده .



اضغط هنا لتأيد  
رسالة عمان

مواقع أخرى:

موقع المالك  
عبدالله الثاني

موقع التفسير

موقع مؤسسة  
البيت

مبدأ

موقع كلمة سواء



الْمَلِكُ الْأَكْبَرُ الْأَعْلَى الْأَمِينُ

وَرَأَى الْأَوَّاهِينَ وَالْفَنَاءَ وَالْأَنْبِيَاءَ لَا يُؤْمِنُونَ

مديرية التعليم الشرعي

نشرت تصريفية بـ

المراكز

الصيفية

لتحفيظ

القرآن الكريم

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

## قال ﷺ: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»

العام وهم يتحملون مسؤولية إدارة السير، ولتقدم ما لدينا من اقتراحات وأفكار عملية، تسفنا في مواجهة هذه الظاهرة المروعة.

٩- ندعو الإخوة المواطنين إلى سماع كلام الله تعالى في القرآن الكريم إذ يقول: «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا» الفرقان (٦٢) وقوله سبحانه: «واقصد في مشيك» لقمان (١٩) وقوله عز وجل: «ولا تمش في الأرض مرحا» لقمان (١٨).

هاتبا: محاور من رسالة عمان:

- رسالة الاسلام السمحة.
- أهداف الرسالة الاسلامية.
- كرامة الانسان في الاسلام.
- أدب التعامل مع الآخر.
- نبذ العنف والظلم والتطرف.
- تعميق الانتماء والولاء للأمة والوطن.

هناك بعض النشاطات الترفيهية والرياضية والثقافية

والاجتماعية.

- مسابقات ثقافية.
- مباريات كرة قدم.
- تعلم السباحة.
- تنظيم الرحلات الاسلامية (كالعمرة).
- القيام بالأعمال التطوعية الاجتماعية.

خوفاً للمتميزين:

- أداء مناسك العمرة على نفقة الوزارة.
- المشاركة في المسابقات الهاشمية الوطنية والدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره، إذ تصدر جوائزها بأكثر من (١٠٠,٠٠٠) مائة ألف دينار، توزع برعاية ملكية سامية في ليلة النصف من شعبان للإناث، وليلة القدر المباركة في شهر رمضان المبارك للذكور من كل عام.
- المشاركة في المسابقات الدولية الخارجية (المربية والاسلامية) لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره.
- المشاركة في الميخيمات الكشفية.
- منح شهادات تقدير وجوائز عينية.

وفسنا الله جميعاً لخدمة كتابه العزيز

## عطاء يتنامى.. وأجر يزداد.. بإذن الله

سادساً: آداب وسلوكيات الطريق وقيادة المركبات:  
لقد وضع الإسلام قواعد عظيمة، ليسيّر المسلمون عليها، ولتتروا بتطبيقها والعمل بمقتضاها، كما أن الاسلام اعطى لكل شيء حقه وأمر المسلمين أن يؤدوا تلك الحقوق، ومن بينها حق الطريق. فالطريق من المرافق العامة، ولا يجوز لأحد تملكه أو استغلاله لمصلحته، بل يجب على كل مسلم أن يراعي الآداب العامة فيه.

كما ينبغي على كل شخص مراعاة قواعد السير وآداب المرور، بل يحرم عليه مخالفة أي قاعدة أو إشارة من اشارات المرور، لما في ذلك من خطر عظيم قد ينجم عن تلك المخالفة.

١- لقد غدت حوادث السير مع الأسف ظاهرة مروعة تقلق الجميع، حيث اتسع ضررها وطلال شررها كل بيت تقريباً.

٢- إن الخسارة الوطنية التي تسببها الحوادث تتجاوز كل التوقعات، فمن فقد للأطفال والشباب والآباء والأمهات إلى ضياع المال وهدر للمطاقات، وخلق للمشكلات وتدمير للأسر، ولماء النفوس بالذكريات الحزينة المؤلمة.

٣- لا يحل لأحد أن يحول نعمة الله تعالى من وسائل النقل والركوب إلى أدوات قتل وتدمير وحصد للأرواح البريئة «ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً» النساء (٢٩).

٤- التحذير من أن يتولى قيادة المركبات أغرار وأولاد لا يقدرون مسؤولية القيادة ولا يعرفون أخلاقها، قال تعالى: «ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً» النساء (٥).

٥- يحرم علينا أن نخلق هذه الحوادث على مشجعب القضاء والقدر، فإن الله سبحانه لا يأمر إلا بخير «قل أمر ربي بالقسط» الأعراف (٢٩) وأن الله لا يأمر بالفحشاء والمنكر، ولكلها النفوس الجامعة التي لا ترجع إلى الصواب ولا تقبل التغيير.

٦- السائق هو محور كل ما يجري من أحداث، فهو الذي يتعامل مع المركبة ومع الشارع ومع المشاة ولا بد أن يجتهد جميعاً في تحويل القيادة إلى خلق وثقافة ومسؤولية وطنية وفردية، قبل أن تكون فنا ومهارة، كما جاء في الرسالة الملكية السامية إلى دولة رئيس الوزراء.

٧- إن في التزام قوانين وآداب السير نوعاً من الأخذ بالأسباب التي أمر بها الشارع الحكيم، يقول النبي ﷺ: «اعتقلها وتوكل» رواه الترمذي.

٨- الأمن الوطني مسؤولية مشتركة فلنكن مع الأخوة في الأمن

**ملحق رقم ( ٤ )**

شَوْرَات مَرْكَزِ الْأَمَامِ الْأَلْبَانِي: (٢٠)

ذو القعدة ١٤٢٦ هـ

مَدَامُ الْعَدْوَانِ

عَلَى عَسْمَانِ

نُصُوصُ ثَلَاثِ خُطَبٍ عَلَيْهِ سَلَفِيَّةٌ

أُلْقِيَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِسَبَبِ التَّفْجِيرَاتِ الْإِرْهَابِيَّةِ

فِي الْعَاصِمَةِ الْأُرْدُنِيَّةِ

يَوْمَ ٩ شَوَّالٍ ١٤٢٦ هـ - ١١/١١/٢٠٠٥ م

الشيخ محمد بن موسى آل نصر

الشيخ سليم بن عبد الهلالي

الشيخ علي بن حسن الحلبي الأثري



## المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه

ومن والاه.

أما بعد:

فإن ما حدث في بلدنا الأردن الحبيب - قبل أسابيع - من تفجير وتدمير وقتل وسفك للدماء، وترويع للآمنين والمستأمنين: لمّا يأباه الإسلام ويبرأ منه جملة وتفصيلاً، بسبب الفكر الضالّ الدافع له، فضلاً عما أوقعه من مساس صارخ وتهديد خطير بأمن هذا البلد وبلدان المسلمين، وإن هذا البلد - كان ولا زال - بحمد الله - يُضرب فيه المثل بالأمن، بل هو ملاذ الخائفين في كل وقت وحين.

إن هذه الأعمال الوحشية الإجرامية قد جلبت ويلات للمسلمين ولبلادهم، وأغرّت الطامعين والمتربصين في بلاد الإسلام والمسلمين، بل فرّقت شملهم، وشتّت جمعهم، وزعزعت أمنهم، وأزهقت الأرواح البريئة - بغير أدنى حق شرعي، أو مسوغ إنساني -.

وفي هذا المقام فإننا نبرأ إلى الله - تعالى - من هذه الجرائم البشعة المنكرة، وقد كنا ولا نزال - من قبل ومن بعد - نحذر من أفكار الخوارج التكفيريين المتطرفين، الذين لا يرقبون في مسلم - ولا غيره - إلا ولا ذمة.

وعليه؛ فإننا نحذر ونهيب بالشباب المسلم أن يكونوا على قدر المسؤولية في الحذر والتحذير من هذه الأفكار المتطرفة، والأفعال الإجرامية، وأن يحافظوا على عقيدتهم وبلدِهم - أولاً -؛ فبهما حفظ الدين والدنيا، وأن يتعاونوا على البر والتقوى في كشف أولئك المندسّين في مجتمعنا الآمن.

حفظ الله أروادنا الحبيب - شعباً وقيادةً - بالحقّ المبين، وصيانة الدين، وجنبهم كيد الكائدين، وعدوان المعتدين المجرمين.

ونسأله - تعالى - أن يقي بلادنا وبلاد المسلمين أسباب الفتن - ما ظهر منها وما بطن -، وأن يأخذ بأيدي أمتنا لما فيه صلاح دينها ودنياها.

ولا عدوان إلا على الظالمين، والحمد لله رب العالمين.

# حَدَّثُ تَفْجِيرَاتِ عَمَّانَ

لفضيلة الشيخ علي بن حسن الحلبي  
- حفظه الله -

ألقيت في مسجد الهاشمية - عمان  
بحضرة ملك البلاد، الملك عبدالله الثاني  
- وفقه الله لمزيد هداة وتقواه -

بتاريخ: ٩ شوال ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥/١١/١١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور  
أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مضل له، ومن يضلل؛  
فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فيا أيها المؤمنون: يَقُولُ رَبُّنَا - تبارك وتعالى - في كتابه  
العزیز: ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ ۖ إِلَيْهِمْ رِحْلَةُ الْشِتَاءِ وَالصَّيْفِ  
ۖ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۖ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ  
وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۖ﴾ [قریش: ۱-۴].

هذه سورة كاملة في كتاب الله - تعالى -: من أقصر السور آيات،  
ومن أواخرها في المصحف ترتيباً.



وهي - على وجازتها - حَوَتْ أصول الحياة الإسلامية كاملةً،  
خِشْنُ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ وَضُرَائِبِهِ، وَأُصُولِ الْحِكْمَةِ وَغَايَاتِهِ: مِنْ وَحْدَةِ  
المُسْلِمِينَ، وَاسْتِقْرَارِ كَلِمَتِهِمْ، وَعِبَادَةِ رَبِّهِمْ، وَسَلَامَةِ أَمْنِهِمْ وَأَمَانِهِمْ..  
وَهَكَذَا كَلَامُ اللَّهِ الْمُعْجِزُ - كُلُّهُ -: بَيْنَ اعْتِقَادٍ يُؤَيَّدُ، أَوْ مُنْكَرٍ يُرَدُّ، أَوْ  
قَصَصٍ يُسْرَدُ، أَوْ حُكْمٍ يُورَدُ:

فَقَوْلُهُ - تَعَالَى -: «لَا يَلْفِ قُرَيْشٌ» معناه - كَمَا قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ  
كثير -: ائْتَلَفُهُمْ واجْتَمَعُهُمْ فِي بِلَادِهِمْ آمِنِينَ، مُطْمَئِنِّينَ:

وَالِائْتِلَافُ وَالِاجْتِمَاعُ - هَذَا يَا عِبَادَ اللَّهِ - مِنْ أَعْظَمِ مَقَاصِدِ الشَّرْعِ  
الْحَكِيمِ، وَفِيهِ يَقُولُ اللَّهُ - تَبَارَكَ تَعَالَى -: «وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ  
جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» [آل عمران: ١٠٣]، وَنَبِيُّ الْإِسْلَامِ - عَلَيْهِ  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - يَقُولُ: «يَدُ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ»، وَيَقُولُ: «الْجَمَاعَةُ  
رَحْمَةٌ، وَالْفُرْقَةُ عَذَابٌ».

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ هَذَا الْأَصْلَ الْأَصِيلَ - وَحْدَةً، وَاجْتِمَاعًا، وَائْتِلَافًا - يَغِيبُ فِي  
ظِلَالٍ مِنَ الْعَاطِفَةِ الْعَمِيَاءِ، وَالْحِمَاسَةِ الصَّمَاءِ - عَنْ فِئَامٍ مِنَ النَّاسِ

عَادُوا أَنْفُسَهُمْ، وَجَاهِلُوا أَقْدَارَهُمْ؛ وَتَسْرَبُوا الْبُوسَ الْإِسْلَامَ وَهُمْ عَنْهُ  
بَعِيدُونَ، وَتَكَلَّمُوا بِاسْمِ الشَّرِّ وَهُمْ بِهِ جَاهِلُونَ؛ فَافْسَدُوا مِنْ حَيْثُ  
تَوَهَّمُوا أَنَّهُمْ مُصْلِحُونَ؛ وَاللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ فِي كِتَابِهِ - وَهُوَ  
أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ -: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ  
ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ  
صُنْعًا. [الكهف: ١٠٣ و ١٠٤].

وَالِاسْتِدْلَالُ بِهَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ فِي هَذَا السِّيَاقِ اسْتِدْلَالٌ حَقٌّ؛  
مَبْنِيٌّ عَلَى التَّأْصِيلِ الْعِلْمِيِّ الْمُحَرَّرِ: (الْعِبْرَةُ بِعُمُومِ اللَّفْظِ لَا بِخُصُوصِ  
السَّبَبِ).

وَأَمَّا قَوْلُهُ -تَعَالَى- بَعْدُ- فِي السُّورَةِ نَفْسِهَا -: ﴿ لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ  
إِلَّا لِفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۚ فَفِيهِ مَعْنَى الْاسْتِمْرَارِ  
وَالِاسْتِقْرَارِ -تَوَاضَاعًا مَيْمُونًا، وَتَكَامُلًا مَأْمُونًا-: اسْتِمْرَارٌ يَشْمَلُ  
زَمَانَ الْإِسْلَامِ وَمَكَانَهُ، وَاسْتِقْرَارٌ يَتَبَعُ بِلَدَ الْإِيمَانِ وَأَهْلَهُ وَسُكَّانَهُ.

وَذَاكَ الْإِتِّلَافُ الْبَدَنِيَّ، وَهَذَا الْأَمَانُ الزَّمَانِي الْمَكَانِي هُمَا -مَعًا-  
مَرْضَعُ عَجَبٍ وَتَعْجُبٍ؛ لِكَوْنِهِمَا وَاقِعَيْنِ فِي أَنْاسٍ كَانُوا -قَبْلًا- أَذِلَّةً  
مُتَفَرِّقِينَ قَلِيلِينَ، ثُمَّ صَارُوا -مِنْ بَعْدُ- أَعِزَّةً كَثِيرِينَ مُتَّحِدِينَ..  
وَمَا ذَاكَ عَلَى هَذَا النَّسَقِ إِلَّا بِسَبَبِ انْتِسَابِهِمُ الْحَقَّ لِهَذَا الدِّينِ،  
وَإِنْتِهَائِهِمُ الصَّدَقَ لِدَعْوَةِ الْحَقِّ وَالْيَقِينِ.

فَكَانَ الْبَدْءُ فِي السِّيَاقِ الْقُرْآنِيِّ -هَذَا- بِلَامِ التَّعَجُّبِ: لَا يَلْفِ  
قُرَيْشٌ؛ تَوَجُّيْهَا لِلشَّامِعِينَ وَإِرْشَادًا لِلتَّالِينَ، لِأَمْرِ قَدْ يَدُقُّ عَلَيْهِمُ  
فَهْمُهُ، أَوْ يَضْعُبُ عَلَيْهِمُ إِدْرَاكُهُ؛ فَكَانَتْ -سَبْحَانَهُ- يَقُولُ: اعْجَبُوا لِأَمْرِ  
قُرَيْشٍ، وَأَثَرِ نِعْمَتِي عَلَيْهِمْ؛ كَيْفَ كَانُوا، وَكَيْفَ صَارُوا..

وَهَذَا الْأَصْلُ الثَّانِي -أَيْضًا- غَدَا جَالُهُ -عِنْدَ أَوْلَيْكَ الْجَهْلَةِ  
الْمُتَّصِدِّرِينَ-، الْحَمَاسِيِّينَ الْغَوَّاعِيَّيْنَ، الْمُتَطَرِّفِينَ الْغَالِينَ -أَنْفُسِهِمْ-:  
كَحَالِ ذَاكَ الْأَصْلِ الْأَوَّلِ -تَمَامًا-: فَقَدْ صَارَ نَشِيئًا مُنْسِيًّا، وَأَثَرًا مَاضِيًّا  
مَقْضِيًّا..

وَمَا آلَ حَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِلَى هَذَا الْحَدِّ الْمُزْرِي -سَفَهًا وَطِيشًا  
وَبَلَاءً- إِلَّا بِسَبَبِ جَهْلِهِمْ بِالشَّرْعِ وَبِنَائِهِ، وَتَنَكُّبِهِمْ لِطَرِيقِ أَيْمَةِ الدِّينِ  
وَعُلَمَائِهِ، وَرَسُولِنَا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ

السَّاعَةِ أَنْ يُلْتَمَسَ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَصَاغِرِ: فَهُمْ أَصَاغِرٌ فِي أَسْنَانِهِمْ،  
أَصَاغِرٌ فِي مَعْرِفَتِهِمْ وَثِقَاتِهِمْ، وَلَا أَقُولُ فِي عِلْمِهِمْ..

كَمَا وَصَفَهُمُ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي حَدِيثٍ آخَرَ  
بأنهم: «حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ»..

وَصَدَقَ نَبِيُّنَا الْكَرِيمُ - عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ - فِي قَوْلِهِ:  
«إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ سَنَوَاتٍ خَدَاعَاتٍ: يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ،  
وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ»، قالوا: مَنْ الرُّوَيْبِضَةُ  
- يَا رَسُولَ اللَّهِ -؟! فقال - عليه الصلاة والسلام -: «الرَّجُلُ التَّافِهُ  
يَتَحَدَّثُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ».

نَعَمْ؛ وَرَبُّ مُحَمَّدٍ؛ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْجَهْلَةَ الْغُلَاةَ شَغَلُوا الْخَاصَّةَ وَالْعَامَّةَ،  
وَتَحَدَّثُوا فِي أَعْظَمِ الْأُمُورِ الْهَامَّةِ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي هُمْ فِيهِ فَاقِدُونَ لِأَدْنَى  
أَدْنَى أَهْلِيَّةِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ، فَضْلاً عَنْ رِفْعَةِ مَكَانَةِ الْإِفْتَاءِ الدِّينِيِّ؛ الَّذِي  
جَعَلَ اللَّهُ - تَعَالَى - الْقَوْلَ فِيهِ - بَغْيٌ عِلْمٍ - مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ -؛ كَمَا قَالَ  
- تَعَالَى -: «قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ  
وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بَغْيَ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ».



سُلْطَنًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ • [الأعراف: ٣٣]،  
وَقَالَ - جَلَّ فِي عُلَاهُ، وَعَظُمَ فِي عَالِي سَمَاءِ-: • وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ  
أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ  
الْكَذِبَ • [النحل: ١١٦]:

فَفِي الْآيَةِ الْأُولَى: قَرَنَ - سُبْحَانَهُ - الْقَوْلَ عَلَيْهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ: بِالشَّرْكِ  
بِالله...

وَفِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ: جَعَلَ - سُبْحَانَهُ - الْقَوْلَ بِالتَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ  
- بِغَيْرِ فِقْهِ فِي الدِّينِ -: اقْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ..

... فَأَشْتَمَ بِهِمَا مِنْ فِعْلَيْنِ قَبِيحَيْنِ خَسِيسَيْنِ؛ تَنْطَحَ لَهُمَا - بِغَيْرِ  
خَوْفٍ مِنَ اللَّهِ، وَلَا حَيَاءٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ - أَوْلَيْكَ الْجَهْلَةُ الْمُتَصَدُّونَ  
الْمُتَصَدَّرُونَ - أَنْفُسُهُمْ -؛ فَتَكَلَّمُوا بِجَهْلِهِمُ الشَّدِيدِ فِي الدَّمَاءِ، ثُمَّ  
تَرَجَّمُوا كَلَامَهُمُ الْفَاسِدَ إِلَى وَاقِعٍ أَفْسَدَ؛ فَأَوْقَعُوا فِي الْأُمَّةِ الْقَتْلَ،  
وَالْبَلَاءَ، وَالْفِتْنَ، وَالْمِحْنَ... بِاسْمِ الْجِهَادِ، وَبِاسْمِ نَشْرِ الدِّينِ، وَبِاسْمِ  
الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ...

بَلْ كَانُوا بِأَفْعَالِهِمُ الْمُنْسِئَةَ السُّوْأَى - هذه - سَبَبًا عَظِيمًا مِنْ أَسْبَابِ  
تَسَلُّطِ أَعْدَاءِ الْأُمَّةِ عَلَيْهَا، وَاسْتِزَافِهِمْ ثَقَدَرَاتِهَا، وَالضُّغْطِ عَلَيْهَا...  
فَضْلًا عَنْ وَصْفِهِمُ الْإِسْلَامَ بِالْإِرْهَابِ، وَالْمُسْلِمِينَ الصَّالِحِينَ  
بِالتَّطَرُّفِ - وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ، وَلَا لِضَلَالَتِهِمْ وَإِفْسَادَاتِهِمْ يَقْدَرُونَ!!  
وَهَذَا - وَاللَّهِ - أَخْطَرُ وَأَعْظَمُ مَا فِي هَذِهِ الْبَلِيَّةِ، وَشَرُّ مَا فِي تِلْكَ  
الْقَضِيَّةِ... وَبَسْبِئِهِ نَتَكَلَّمُ، وَنَحْرِضُ، وَنُبَيِّنُ، وَنُجَادِلُ - وَلَا نَزَالُ  
نُحَاوِلُ -؛ حِرْصًا شَدِيدًا عَظِيمًا عَلَى صُورَةِ الْإِسْلَامِ النَّقِيَّةِ، وَأَحْكَامِهِ  
الْجَلِيلَةِ الْبَهِيَّةِ..

أَمَّا مَا يَفْعَلُهُ الْمُنَافِقُونَ الْأَغْيَارُ: مِنْ ظُلْمٍ كُبَّارٍ: فَحُكْمُهُ أَجْلَى مِنْ  
شَمْسِ النَّهَارِ، وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى الصَّغَارِ الصَّغَارِ..  
أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

مَا ذَاكَ الْحَادِثُ الْمُرِيعُ، وَالْحَادِثُ الْفَظِيعُ الَّذِي وَقَعَ فِي بَلَدِنَا الطَّيِّبِ  
الْمُبَارَكِ - بِالْأَمْسِ الْقَرِيبِ - مِمَّا تَكَسَّرَتْ لَهُ الْقُلُوبُ النَّقِيَّةُ تَصَدُّعًا،  
وَمَلَأَ الْأَعْيُنَ الرَّحِيمَةَ أَذْمَعًا - إِلَّا دَلِيلًا مِنْ أَدْلَةِ شَيْءٍ يُبَيِّنُ حَقِيقَةَ  
هَؤُلَاءِ الْجَهْلَةِ الْغَالِيَةِ، الضَّالِّينَ الْمُجْرِبِينَ - إِنْ كَانُوا فَاعِلِينَهَا بِاسْمِ  
الدِّينِ، فَالَّذِينَ مِنْهُمْ - وَاللَّهِ - بَرَاءٌ بِكُلِّ يَقِينِ..

وَلَا زِلْنَا نَسْمَعُ مِنْ عُلَمَائِنَا الرَّبَانِيِّينَ، وَأَيْمَتِنَا الْعَامِلِينَ  
التَّحْذِيرَ تَلُو التَّحْذِيرِ مِنْ ذَلِكَ الْخَطَرِ الدَّاهِمِ الْكَبِيرِ... وَذَلِكَ - وَاللَّهِ -  
مُنْذُ نَحْوِ رُبْعِ قَرْنٍ مِنَ الزَّمَانِ - أَوْ أَكْثَرَ -؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ دَوْمًا  
يَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَيَرْتَحِمُونَ الْخَلْقَ..

فَكَانَتْ تَنْطَلِقُ مِنْ عُلَمَائِنَا هَؤُلَاءِ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ أَجْمَعِينَ - الْوَاحِدُ تَلُو  
الْآخِرِ - عَلَى وَجْهِ التَّكْرِيرِ - «صَبِيحَةُ نَذِيرٍ»، وَصَرَّخَةُ تَذْكِيرٍ: لَعَلَّ  
أُولَئِكَ الْغُلَاةَ - بِهَا - إِلَى الْحَقِّ يَرْجِعُونَ، وَعَنْ بَاطِلِهِمْ يَزِيدُونَ..

وَلِكُونَ أُولَئِكَ السُّفَهَاءُ الْمَارِقِينَ جَاهِلِينَ، ظَنَّانِينَ، شَكَّاكِينَ: أَلْقُوا  
بِسَوَادِ قُلُوبِهِمْ عَلَى أَطْرَافِ أَلْسِنَتِهِمْ؛ فَصَارُوا يَرْمُونَ عُمُومَ الْأُمَّةِ  
بِالضَّلَالِ الْكَبِيرِ، وَحُكَّامَهَا بِالْكَفْرِ وَالتَّكْفِيرِ، وَعُلَمَاءَهَا بِالتَّهْمِ  
الْجِرَافِ، وَكُبَرَاءَهَا بِالْخَلَلِ وَالْانْحِرَافِ...

وَهَذِهِ - وَاللَّهِ - كَلِمَاتٌ لَوْ عَكِسَتْ عَلَى أُولَئِكَ الْجَهْلَةِ: مَا وَجَدَتْ  
حُجْمَ بَدَلًا..

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ كَلِمَاتِ عُلَمَائِنَا الْأَكَابِرِ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - الْمُبَيِّنَةِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ  
- تَعَالَى - وَشَنَّةِ رَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَطَرِيقِ الصَّحَابَةِ

والتابعين - رضي الله عنهم - هي نِبراسٌ لِكُلِّ النَّاسِ، بَلْ هِيَ الْأَصْلُ  
وَالْأَسَاسُ - مِنْ قَدِيمٍ قَدِيمٍ - فِي التَّحْذِيرِ مِنْ هَذَا النَّهْجِ التَّكْفِيرِيِّ  
الْخَطِيرِ الْمُرِيرِ، وَمَا يَنْبَنِي عَلَيْهِ مِنْ تَقْصِيلٍ وَتَدْمِيرٍ، وَسَفْكِ دِمَاءٍ وَتَفْجِيرٍ؛  
فَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ - لِلْحَقِّ وَالتَّارِيخِ - قَبْلَ هَذَا التَّكَرُّارِ الْكَثِيرِ الْكَثِيرِ،  
الَّذِي يُرَدَّدُ عَلَى الْأَسْمَاعِ - فِي جَمِيعِ الْأَصْنَاعِ - كُلِّ آنٍ - وَفِي كُلِّ مَكَانٍ -:  
وَقَدْ قَالَ بَعْضُ مِنْ عُلَمَائِنَا الْمُعَاصِرِينَ، وَأَيْمَنَّا الْكُبَرَاءَ الْفَاقِهِينَ  
- يَمُنُّ اتَّفَقَ عَلَى مَكَانَتِهِمْ وَأَمَانَتِهِمْ - قَبْلَ عَشْرِ سِنَوَاتٍ كَامِلَاتٍ - مَا  
نُصُّهُ -:

(إِنَّ التَّسْرُعَ فِي التَّكْفِيرِ لَهُ خَطَرُهُ الْعَظِيمُ؛ وَبِخَاصَّةٍ لِمَا يَنْجُمُ عَنْهُ مِنْ  
اسْتِبَاحَةِ الدِّمَاءِ، وَانْتِهَاكِ الْأَعْرَاضِ، وَسُلْبِ الْأَمْوَالِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ،  
وَتَفْجِيرِ الْمَسَاكِينِ وَالْمَرْكَبَاتِ، وَتَجْرِيْبِ الْمَنْشَأَتِ:  
فَهَذِهِ الْأَعْمَالُ - وَأَمْثَالُهَا - مُحَرَّمَةٌ شَرْعًا - بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ -؛ لِمَا فِي  
ذَلِكَ مِنْ هَتِكِ حُرْمَةِ الْأَنْفُسِ الْمُعْصُومَةِ، وَهَتِكِ حُرْمَةِ الْأَمْوَالِ،  
وَهَتِكِ حُرْمَاتِ الْأَمْنِ وَالِاسْتِقْرَارِ، وَحَيَاةِ النَّاسِ الْآمِنِينَ الْمُطْمَئِنِّينَ فِي  
مَسَاكِنِهِمْ وَمَعَايِشِهِمْ، وَغُدُوِّهِمْ وَرَوَاجِهِمْ، وَهَتِكِ لِلْمَصَالِحِ الْعَامَّةِ  
الَّتِي لَا غِنَى لِلنَّاسِ فِي حَيَاتِهِمْ عَنْهَا.



فَالْإِسْلَامَ بَرِيٌّ مِنْ هَذَا الْمَعْتَقِدِ الْخَاطِئِ.

وَمَا يَجْرِي فِي بَعْضِ الْبُلْدَانِ مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ الْبَرِيئَةِ، وَتَفْجِيرِ  
لِلْمَسَاكِينِ وَالْمَرْكَبَاتِ، وَالْمُرَافِقِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، وَتَحْرِيبِ لِلْمَنْشآتِ:  
هُوَ عَمَلٌ إِجْرَامِيٌّ، وَالْإِسْلَامُ بَرِيٌّ مِنْهُ.

وَهَكَذَا كُلُّ مُسْلِمٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ بَرِيٌّ مِنْهُ؛ وَإِنَّمَا هُوَ  
تَصَرَّفٌ مِنْ صَاحِبِ فِكْرٍ مَنَحَرِفٍ، وَعَقِيدَةٍ ضَالَّةٍ، فَهُوَ يَحْمِلُ إِثْمَهُ  
وَجُرْمَهُ، فَلَا يُحْتَسَبُ عَمَلُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَلَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْمُهْتَدِينَ  
بِهَدْيِ الْإِسْلَامِ، الْمُعْتَصِمِينَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، الْمُسْتَمْسِكِينَ بِحَبْلِ اللَّهِ  
الْمَتِينِ؛ وَإِنَّمَا هُوَ مُحَضُّ إِفْسَادٍ وَإِجْرَامٍ تَأْبَاهُ الشَّرِيعَةُ وَالْفِطْرَةُ؛ وَهَذَا  
جَاءَتْ نصوصُ الشَّرِيعَةِ بِتَحْرِيمِهِ؛ مُحَذِّرَةً مِنْ مَصَاحِبِهِ أَهْلِهِ...).

انتهى كلامه - يَرْحَمُهُ اللَّهُ -.

أَقُولُ - خِتَامًا -:

لَقَدْ انْطَبَقَ عَلَى هَؤُلَاءِ التَّكْفِيرِيِّينَ الْمُنْحَرِفِينَ، الْجَهْلَةَ الضَّالِّينَ قَوْلُ

أَيُّمَةُ الْعِلْمِ وَالِدِّينَ - مُنْذُ سِنِينَ -:

لَا لِلْإِسْلَامِ نَصْرٌ وَلَا لِلْكَفْرِ كَسْرٌ...

... فَمَهْلَا تَدَبَّرُوا، وَتَفَكَّرُوا، وَعَنْ ضَلَالَتِهِمْ انْقَطَعُوا وَأَذْبَرُوا!!

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ...

## الخطبة الثانية :

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - الْقَائِلِ - : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾

[الأنبياء: ١٠٧] ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ

-صلى الله عليه وسلم- الهادي الأمين -القائل- : « إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُّهْدَاةٌ ».

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ خِتَامَ (سُورَةِ لَيْلٍ قُرَيْشٍ) جَاءَ مُتَكَامِلًا مَعَ فَاتِحَتِهَا، مُتَوَاتِلًا مَعَ بَدَائِثِهَا: تَحْرِيسًا عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَى النِّعَمِ أَكْثَرَ، وَحِصًّا وَتَرْغِيبًا عَلَى اسْتِمْرَارِهَا لِأَهْلِهَا بِحَالٍ أَوْفَرَ...

فَقَالَ -تعالى- مُرْشِدًا عِبَادَهُ إِلَى شُكْرِ نِعَمِهِ الْعَظِيمَةِ، وَمِنْهُ الْجَمَّةُ:

﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ -تعالى- يَقُولُ -مُبَيِّنًا فَضْلَهُ

عَلَى عِبَادِهِ، وَهُوَ خَالِقُهُمْ- : ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾

[النحل: ٥٣] ، وَيَقُولُ -سُبْحَانَهُ- : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا

تُحْصُونَهَا ﴾ [النحل: ١٨].

فَمَا السَّبِيلُ الْمَوْصِلُ إِلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا؟! وَمَا الطَّرِيقُ الْمُوَدِّي

-بِالْحَقِّ- إِلَيْهَا؟!

قَالَ - تَعَالَى - : هَ لِّينِ شَكَرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ

[أَي: تَرَكْتُمْ الْمَحَافِظَةَ عَلَى النِّعَمِ] إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ هَ [إِبْرَاهِيم: ٧].

فَعِبَادَةُ اللَّهِ حَقَّ الْعِبَادَةِ، وَالْقِيَامُ بِتَوْحِيدِهِ الْخَالِصِ، وَالْعِلْمُ بِالشَّرْعِ،  
وَالْإِحْيَاءُ لِلْسُنَّةِ، وَالْعَمَلُ بِأَحْكَامِهِ: أَكْبَرُ أَسْبَابِ تَوَاضُلِ تِلْكَكُمْ الْمِنَّةِ،  
وَأَجَلُ طَرَائِقِ تَعَاضُلِ هَاتِيكَ النِّعَمِ...

ثُمَّ قَالَ - سُبْحَانَهُ - خَتَمًا لِلسُّورَةِ - وَأَصِفْنَا نَفْسَهُ الْعَلِيَّةَ، وَذَاتَهُ  
الْمُقَدَّسَةَ بِصِفَاتٍ بِهَا أَهْلُهَا الْمُخَاطَبُونَ يَشْعُرُونَ، وَلَا تَارِهَا يُحْسُونُ،  
وَلِفَضَائِلِهَا يَلْمَسُونَ: هَ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِّنْ  
خَوْفٍ هَ :

فَرَبَطَ - جَلَّ فِي عُلاهِ - عِبَادَتَهُ مِنْهُمْ إِيْمَانًا، بِاطْمِئْنَانِهِمْ هُمْ - أَمْنًا  
وَأَمَانًا - ..

كَمَا وَرَدَ - تَمَامًا - فِي مُحْكَمِ قَوْلِهِ - تَعَالَى - : هَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ  
يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ هَ  
[الْأَنْعَام: ٨٢].

فكان الأمان منة ونعمة وهبة من الله لعباده القائمين بحقه على  
الوجه الذي أمر به.

أيها المؤمنون:

إِنَّ الْأَمْنَ وَالْأَمَانَ مُرْتَبِطَانِ بِالْإِيْمَانِ، وَكِلَاهُمَا مِنَّةٌ عَظْمَى مِنْ مَنِ  
رَبَّنَا الرَّحْمَنُ.

وَالْحِرْصُ عَلَيْهِمَا مَقْصِدٌ عَالٍ مِنْ مَقَاصِدِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ، وَأَصْلُ  
تَأْمُّنٍ مِنْ أَصُولِ دِينِنَا الْحَنِيفِ..

وَأَمَّا ذَلِكَ الْهَذْيَانُ الطَّاعِي الَّذِي يُرَدِّدُهُ بَعْضُ الْمُدَافِعِينَ بِالْجَهْلِ، أَوْ  
الْمُتَلَمِّسِينَ الْعُذْرَ لِكُلِّ الْأَفْكَارِ التَّكْفِيرِيَّةِ الضَّالَّةِ - أَوْ أَصْحَابِهَا  
بِالْبَاطِلِ -؛ لِيَسَوَّغُوا ضَلَالَتَهُمْ، وَيَهْوَنُوا فِعَائِلَهُمْ، وَيُمَرَّرُوا انْحِرَافَهُمْ  
وَيَغْلُوا عَنْهُمْ: مِنْ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ - أَصَالَةً - الْكُفَّارَ، وَيَقْتُلُونَ - تَبَعًا -  
الْمُتَرَسِّسَ بِهِمْ - الْمُخْتَبَأَ وَرَاءَهُمْ - مِنْ خُلَاطَائِهِمُ الْمُسْلِمِينَ:

فَهَذَا - وَاللَّهِ - مِنْ أَعْظَمِ الْجَهْلِ وَأَكْبَرِهِ، وَأَشَدِّ الظُّلْمِ وَأَفْجَرِهِ:

فَعَبْرُ الْمُسْلِمِينَ إِذَا دَخَلُوا بِلَادَ الْمُسْلِمِينَ بِعَقْدِ الْأَمَانِ، وَعَقْدِ الْإِذْنِ  
وَالِاسْتِثْنَاءِ: كَانَتْ حُقُوقُهُمْ - رِعَايَةٌ وَحِمَايَةٌ - كَحُقُوقِ الْمُسْلِمِينَ بِلَا  
أَدْنَى فَرْقٍ؛ بَلْ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ - مُحَذِّرًا



مِنْ مُخَالَفَةِ هَذَا الْحُكْمِ الْمَتِينِ - بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ - : «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ». و(المُعَاهِدُ): هُوَ غَيْرُ الْمُسْلِمِ إِذَا اسْتَوْثَمَ - عَهْدًا - دَاخِلَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ.

وَأَمَّا التَّرْسُ الْمُدَّعَى - ذَاكَ - : فَإِنَّ صُورَتَهُ الصَّحِيحَةَ الَّتِي ذَكَرَهَا أَئِمَّةُ الْفِقْهِ الْعَارِفُونَ، وَعُلَمَاؤُهُ الصَّادِقُونَ: تَخْتَلِفُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ عَنْ تَلَكُمِ الصُّورَةِ الْقَائِمَةِ الْمُظْلِمَةِ الَّتِي يَجْهَلُهَا هَؤُلَاءِ، فَتَنْتِجُ تِلْكَ الدَّمَاءَ، وَتَنْشُرُ هَذِهِ الْأَشْلَاءَ... مِنْ شَيْخِ هَرَمٍ، وَامْرَأَةٍ غَافِلَةٍ، وَطِفْلِ بَرِيءٍ...

فَالْتَرَسُ - بِصُورَتِهِ الْفِقْهِيَّةِ الْحَقَّةِ - ضَرُورَةٌ يُلْجَأُ إِلَيْهَا الْجُنْدِيُّ الْمُسْلِمُ مُرْغَمًا عَلَيْهَا؛ لَا أَنَّهُ يَتَطَلَّبُهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَيَسْعَى إِلَيْهَا بِنَقِيضِ حُكْمِهَا وَحِكْمَتِهَا... ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ [التوبة: ٤٩].

فَلْيَتَّقِ اللَّهُ أَنْاسَ جَاهِلُونَ، لَا لِلْحَقِّ هُمْ عَارِفُونَ، وَلَا لِلْبَاطِلِ هُمْ رَادُّونَ، بَلْ هُمْ لَهُ - وَإِنْ جَهِلُوا - مُؤَيَّدُونَ نَاشِرُونَ، وَلِدُعَايِهِ وَأَصْحَابِهِ نَاصِرُونَ مُتَصَرِّفُونَ...

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ مِنْ بَدَائِهِ الْكَلِمَاتِ، وَمُسَلَّمَاتِ الْبَيِّنَاتِ أَنْ أَقُولَ مِنْ عَلَى هَذَا

الْمَنْبَرِ:

إِنَّ مَا جَرَى فِي عَمَّانَ الْخَيْرُ - بِالْأَمْسِ الْقَرِيبِ - مِنْ تَعْجِيرٍ،  
وَتَدْمِيرٍ، وَتَقْتِيلٍ، وَنَقْضٍ لِلْأَمْنِ وَالْأَمَانِ، وَهَتِكِ لِسُتُورِ الدِّينِ  
وَالْإِيمَانِ: أَقْبَرُ مِنْكَرٍ شَدِيدٍ؛ لَا يُقَرُّهُ شَرْعٌ، وَلَا يُؤَيِّدُهُ عَقْلٌ، وَلَا تَنْصُرُهُ  
مَصْلَحَةٌ، وَلَا يُسَوِّغُهُ ذُو ضَمِيرٍ، وَلَا يُدَافِعُ عَنْهُ صَاحِبُ نَظَرٍ  
وَتَفْكِيرٍ..

فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ تِلْكَ الصَّنَائِعُ الْفَظَائِعُ غَدْرًا خَيْشًا مَاكِرًا جَبَانًا  
- مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ -، تَأْتِفُ مِنْهُ الطَّبَائِعُ السَّوِيَّةُ، فَضْلًا عَنِ الْأَخْلَاقِ  
الْإِسْلَامِيَّةِ؟!!!

وَالْحَقِيقَةُ وَالْوَاقِعُ أَنَّهَا كَانَتْ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَأَجَلَّ: لَقَدْ كَانَ هَذَا  
الْفِعْلُ غَدْرًا مُضَاعَفًا كُبَارًا؛ قَلْبَ الْأَفْرَاحِ أَتْرَاحًا، وَالْهَنَاءِ عَزَاءً،  
وَالْبَسَمَاتِ عَوِيلاً وَبُكَاءً، وَالْدَوَاءِ دَاءً، وَالشِّفَاءِ بَلَاءً، وَالْوُرُودَ دِمَاءً،  
وَالْأَجْسَادَ أَشْلَاءً..

وَلَسْتُ أَدْرِي - بَلْ إِنِّي أَدْرِي -:

هَلْ هَذِهِ الْمَوَاقِعُ الْمُسْتَهْدَفَةُ - مِنْ هَذِهِ الْفِئَةِ الضَّالَّةِ الْمُنْحَرِفَةِ -

سَاحَاتُ جِهَادٍ وَأَعْدَاءٍ، وَمَوَاقِعُ قِتَالٍ وَفِدَاءٍ؟!!

أَمْ أَنَّهَا أَمَاكِنُ كَمَا لِ أَفْرَاحٍ، وَتَرَابُطِ أُسْرِ، وَتَوَاضُلِ أَرْحَامٍ، وَتَبَادُلِ  
مَوَدَّاتٍ، وَتَقَابُلِ مَسَرَّاتٍ؟!

تَاللّٰهِ، وَبِاللّٰهِ، وَوَاللّٰهِ: إِنَّ الْفَاعِلَ لِهَذَا، وَالْمَتَلَبِّسَ بِهِ - وَمَنْ وَرَاءَهُ -  
كَائِنًا مَنْ كَانَ، وَإِلَى أَيِّ ذَرِيعَةٍ وَاهِيَةٍ اسْتَكَانَ - مُجْرِمٌ جَبَانٌ، وَدَنِيٌّ  
فَتَّانٌ؛ لَمْ يَرْقُبْ فِي عَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً، وَلَمْ يُرَاعِ حَقَّ صِيَانَةِ  
الْمُجْتَمَعِ وَالْأُمَّةِ...

وَإِنَّا لِنَدْعُو رَبَّنَا - جَلَّ وَعَلَا - مُخْلِصِينَ: أَنْ يُوفَّقَ مَلِيكَنَا، وَوَلِيَّ  
أَمْرِنَا - حَفِظَهُ اللهُ، وَجَمَّلَهُ بِهَدَاهِ وَتَقْوَاهِ - لِمَزِيدٍ مِنَ السَّعْيِ الدَّؤُوبِ  
الْحَثِيثِ؛ الَّذِي مَا فَتَى - حَفِظَهُ اللهُ - يَجْهَدُ فِيهِ، وَيَجِدُ فِي تَحْقِيقِهِ: تَعْرِيفاً  
لِدَوَلِ الْعَالَمِ أَجْمَعٍ بِحَقِيقَةِ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَمَوَاقِفِهِ السَّدِيدَةِ الْعِظَامِ،  
وَبِرَاءَتِهِ مِنْ أَفْعَالِ أَوْلِيكَ الْغُلَاةِ الْجَهْلَةِ الطَّغَامِ...

وَرَسُولُنَا - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا  
يَشْكُرُ اللَّهَ»؛ فَالشُّكْرُ - كُلُّهُ - مُوجَّهٌ لِمَلِيكِنَا - جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا، وَزَادَهُ  
فَضلاً وَبِراً - فِي رِعَايَتِهِ، وَحَيَاطَتِهِ، وَسَهَرِهِ، وَحَدْبِهِ، وَحِرْصِهِ،  
وَجِرَاسَتِهِ...

وَمَا (رِسَالَةُ عَمَّان) - السَّبَاقَةُ فِي شَرْحِ رِسَالَةِ الْإِسْلَامِ الْحَقِّ  
الْوَسْطِيَّة - الَّتِي أَطْلَقَهَا - حَفِظَهُ اللَّهُ وَرَعَاهُ - قَبْلَ أَكْثَرِ مِنْ عَامٍ: إِلَّا  
دَلِيلًا قَوِيًّا، وَبُرْهَانًا جَلِيًّا عَلَى عِزَّتِهِ بِهَذَا الدِّينِ وَصَفَائِهِ، وَاعْتِزَالِهِ  
بِجَمَالِهِ وَنَقَائِهِ، وَحِرْصِهِ عَلَى تَقَدُّمِهِ وَبَقَائِهِ؛ مِمَّا يَسْتَدْعِي لَزُومَ طَاعَتِهِ  
بِالْحَقِّ الْمَأْلُوفِ، وَوُجُوبِ التِّزَامِ أَمْرِهِ بِالْبِرِّ وَالْمَعْرُوفِ...

وَإِنِّي لَا أَخُوفُ هَؤُلَاءِ الْفَاعِلِينَ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ - إِنْ كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ  
مُوحِّدِينَ، وَلِحُكْمِهِ مُقَرَّرِينَ مُذْعِنِينَ - مُبَيَّنًا لَهُمْ مَا يَجْهَلُونَ، وَمُعَرِّفًا  
إِيَّاهُمْ مَا لَا يَعْلَمُونَ:

وَذَلِكَ بِأَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ - تَعَالَى -، وَيَكْفُفُوا عَنْ فَعَائِلِهِمُ الْمُنْكَرَةَ الدَّنِيَّةَ  
هَذِهِ، وَأَنْ يَكْفُفُوا الْمُسْلِمِينَ وَبِلَادَهُمْ شَرَّهُمْ، وَأَنْ يَرْجِعُوا إِلَى الْحَقِّ،  
وَيَرْحَمُوا الْخَلْقَ؛ بَدَلًا مِنْ هَذَا الطُّغْيَانِ الطَّاغِي الَّذِي يَنْشُرُونَهُ فِي الْأُمَّةِ

- بَلْ فِي الْعَالَمِ أَجْمَعَ - بِاسْمِ الْإِسْلَامِ، وَلَيْسَ فِيهِ مِنْهُ وَلَوْ أَدْنَى قَوْلٍ أَوْ كَلَامٍ.

هَذَا حُكْمُ اللَّهِ وَشَرْعِهِ، لَيْسَ الْهَوَى، وَلَا التَّأَلَّى، وَلَا الْجَهْلُ الْفَارِغُ،

وَلَا الْحَمَاسَةُ الْفَاسِدَةُ...



فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ  
بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا  
تَسْلِيمًا [النساء: ٦٥].

أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ - جَلَّ فِي عُلَاهُ، وَعَظَّمَ فِي عَالِي سَمَاهُ - أَنْ يَهْدِيَ  
هَؤُلَاءِ الضَّالِّينَ الْمَارِقِينَ، أَوْ أَنْ يَأْخُذَهُمْ - سُبْحَانَهُ - أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ؛  
وَيُخَلِّصَ الْأُمَّةَ مِنْ شَرِّهِمْ، وَضَرَرِهِمْ: لِيَكُونُوا عِبْرَةً لِلْمُعْتَبِرِينَ،  
وَسَبَبًا يَرْتَدُّعُ بِهِ، وَيَرْجِعُ بِسَبَبِهِ: مَنْ لَا يَزَالُونَ بِهِمْ مُغْتَرِّينَ، وَبِفَعَائِلِهِمْ  
مَغْرُورِينَ؛ إِنَّهُ - سُبْحَانَهُ - سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

كَمَا أَسْأَلُهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أَنْ يُجَنِّبَ بِلَادَنَا وَبِلَادَ الْمُسْلِمِينَ الْفِتْنَ  
وَالْمِحْنَ - مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ - إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ.

هَٰذَا بِلَادِي وَالْإِلَهَ حَفِیْظُهَا

أَمْنًا وَإِیمَانًا بِكُلِّ أَمَانٍ

أَهْلُ الضَّلَالَةِ وَالْغُلُوِّ بِسَاحِهَا

لَا لَنْ يَدُومُوا سَاعَةً بِزَمَانٍ

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

أَجْمَعِينَ..

**ملحق رقم ( ٥ )**

﴿تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ :

# خُطْبَةُ نَفَّيْهِرِ الرَّبِّ عَمَّالِكِ

نَصْرُ خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ الَّتِي أَلْقَيْتُ بَيْنَ يَدَيْ

الْمَلِكِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّانِي، مَلِكِ الْمَمْلَكَةِ الْأُرْدُنِيَّةِ الْهَاشِمِيَّةِ

أَعَزَّهُ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ

بِتَارِيخِ ٨ شَوَّالِ ١٤٢٦ هـ، الْمَوْافِقِ ١١/١١/٢٠٠٥ م

وَمَعَهَا

شِعْرٌ \* رَدٌّ \* بَيَانٌ

إِعْتِدَادٌ

عَلِيِّ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ

الْحَلَبِيِّ الْأَثَرِيِّ

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

عمّان ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ وَعَبْدِهِ،  
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَوَفْدِهِ؛ أَمَّا بَعْدُ:

فَهَا قَدْ مَرَّ قَرِيبٌ مِنْ شَهْرٍ عَلَى ذَلِكَ الْحَدَثِ الْمُرِيعِ الَّذِي هَزَّ  
هُوْلُهُ أَبْدَانَنَا، قَبْلَ أَنْ يَهْزُ أَثَرُهُ بُنْيَانَنَا؛ لَا لِمَالٍ، وَلَا لِنَفْسٍ، وَلَا لِزَمَانٍ  
أَوْ مَكَانٍ - فَقَطْ -؛ وَلَكِنْ: لَوْجُودِ بَقِيَّةِ أَنْاسٍ مِنْ أُنْبَاءِ جِلْدَتِنَا،  
يَتَكَلَّمُونَ بِالسِّنَتِنَا، وَيَتَتَسَبَّبُونَ إِلَى دِينِنَا؛ يَفْعَلُونَ هَذِهِ الْفَعَائِلَ الشَّنِيعَةَ،  
مُنْطَلِقِينَ مِنْ أَفْكَارٍ تَكْفِيرِيَّةٍ ضَالَّةٍ فَظِيْعَةٍ...

وَمِنْ فَضْلِ اللَّهِ - تَعَالَى - عَلَيْنَا - فِي بَلَدِنَا الطَّيِّبِ - هَذَا - أَنَّنَا  
كُنَّا - خِلَالَ هَذَا الْحَدَثِ، وَبَعْدَهُ - مَوْضِعَ تَطْبِيقِ أُمَثَلٍ - بِحَمْدِ اللَّهِ -  
لِقَوْلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ: ﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا  
كَثِيرًا﴾؛ فَخَرَجْنَا - قِيَادَةً، وَشُعْبًا، عُلَمَاءَ وَعَامَّةَ - أَكْثَرَ وَحْدَةً، وَأَشَدَّ  
تَمَاسُكًا، وَأَعَمَّقَ نَظْرًا؛ فَحَذَرْنَا - عَمَلِيًّا - أَفْكَارَ التَّكْفِيرِيِّينَ وَأَفْعَالَهُمْ،  
وَحَذَرْنَا - عِلْمِيًّا - مِنْ سَائِرِ تَصَوُّرَاتِهِمْ وَضَلَالَاتِهِمْ!!



بَلْ إِنَّ بَعْضَ الْأَقْلَامِ الْمَرِيضَةِ (!) الَّتِي كَانَتْ تُبَثُّ شَيْئاً مِنْ  
سُمُومِهَا الْفِكْرِيَّةِ التَّكْفِيرِيَّةِ - فِي عَدَدٍ مِنَ الصُّحُفِ - بِأَسَالِيبِ  
التَّلْبِيسِ وَالتَّدْلِيسِ - قَدْ غَيَّرَتْ جِلْدَهَا، وَحَوَّلَتْ مَوْجَتَهَا -، وَلَكِنْ؛  
بِطَرَائِقَ أَكْثَرَ تَدْلِيساً، وَأَشَدَّ تَلْبِيساً -؛ لَكِنَّهَا لِأَهْلِ الْعِلْمِ مَعْرُوفَةٌ،  
وَعِنْدَ أَهْلِ الْمِيزِ مَكْشُوفَةٌ!!  
وَبَعْدُ:

..... فَهَذِهِ رِسَالَةٌ لَطِيفَةٌ أَوْدَعْتُهَا نَصَّ خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ <sup>(١)</sup> الَّتِي  
شَرَّفْتُ بِإِلْقَائِهَا بَيْنَ يَدَيِ مَلِكِ الْبِلَادِ: الْمَلِكِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّانِي  
- حَفِظَهُ اللَّهُ بِتَقْوَاهُ، وَجَمَّلَهُ بِهِدَاهُ - بَعْدَ يَوْمَيْنِ مِنَ التَّفْجِيرَاتِ  
مُبَاشَرَةً - ...

مُضِيفاً إِلَيْهَا:

(شِعْراً) <sup>(٢)</sup> نَظَّمْتُهُ عَفْوُ الْخَاطِرِ بِأَحَاسِيسِ الشَّاعِرِ - وَإِنْ لَمْ

أَكُنْهُ -!

---

(١) وَقَدْ نُشِرَتْ مَقَاصِدُهَا الْعِلْمِيَّةُ فِي صَحِيفَةِ (الغد) - الْأُرْدُنِّيَّةِ -

بِتَارِيخِ: ٢٥ / ١١ / ٢٠٠٥، بِعَنْوَانِ: (أَحْدَاثُ عَمَّانَ فِي مِيزَانِ الشَّرِيعَةِ؛ بِاعْتِهَا  
التَّكْفِيرِيِّ، وَوَأَقْعُهَا التَّفْجِيرِيِّ).

(٢) نُشِرَ فِي صَحِيفَةِ (الغد) - الْأُرْدُنِّيَّةِ - بِتَارِيخِ: ١٩ / ١١ / ٢٠٠٥.

و(رَدًّا) <sup>(١)</sup> عَلَى بَعْضِ الْكُتَبَةِ الَّذِينَ لَا يَزَالُونَ يُرَاوِحُونَ  
أَمَكِنَتَهُمْ (!) بَيْنَ رَهْبَةٍ عَدَمِ الرَّفْضِ وَالْإِنْكَارِ، وَخَشْيَةِ الْبَرَاءَةِ مِنْ  
(قَدِيم) ضَلَالِ الْأَفْكَارِ!!

و(بَيَانًا) صَحْفِيًّا أَجْرَتْهُ مَعِيَ - بِالْهَاتِفِ - (وَكَالَةُ الْأَنْبَاءِ  
الْأُرْدُنِّيَّةِ)، وَنُشِرَ فِي مُعْظَمِ صُحُفِنَا الْمَحَلِّيَّةِ - فِي الْأُرْدُنِّ - بِتَارِيخِ  
٢٣ / ١١ / ٢٠٠٥ م.

وَأَخِيرًا:

أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ: أَنْ يَرْزُقَنِي الْإِخْلَاصَ  
وَالْقَبُولَ، وَالنَّفْعَ بِمَا أَكْتُبُ وَأَقُولُ:  
إِنَّهُ - سُبْحَانَهُ - بِكُلِّ جَمِيلٍ كَفِيلٌ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ  
الْوَكِيلُ...

وَأَخِيرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وكتب

عَلِيُّ بْنُ حَسَنَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ

الْحَلَبِيُّ الْأَثَرِيُّ

الزُّرْقَاءُ - الْأُرْدُنُّ ٢٩ / شَوَّال / ١٤٢٦ هـ، الْمَوْافِقُ ١ / ١٢ / ٢٠٠٥ م

---

(١) نُشِرَ فِي صَحِيفَةِ (الْغَدِّ) - الْأُرْدُنِّيَّةِ - بِتَارِيخِ: ٢ / ١٢ / ٢٠٠٥.

(١)

## الخطبة

إن الحمد لله؛ نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله - وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فيا أيها المؤمنون: يَقُولُ رَبُّنَا - جَلَّ فِي عُلَاهُ، وَعَظُمَ فِي عَالِي سَمَاهُ -: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . يُحْيِي الْمَوْتِينَ . يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ . إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ . فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ . الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۖ﴾ .  
هذه سورة كاملة من كتاب الله - تعالى -: من أقصر السور آيات، ومن أواخرها في المصحف ترتيباً.

وهي - على وجزأتها - حوت أصول الحياة الإسلامية كاملة، ضمن قواعد الشرع وضوابطه، وأصوله المحكّمة وغاياته: من وحدة المسلمين، واستقرار كلمتهم، وعبادة ربهم، وسلامة أمنهم وأمانهم.

وَهَكَذَا كَلَامُ اللَّهِ الْمُعْجَزُ - كُلُّهُ - : بَيْنَ اعْتِقَادٍ يُؤَيَّدُ، أَوْ مُنْكَرٍ يُرَدُّ، أَوْ قَصَصٍ يُسْرَدُ، أَوْ حُكْمٍ يُورَدُ :

فَقَوْلُهُ - تَعَالَى - : ﴿لَا يَلَا فِ قُرَيْشٍ﴾ مَعْنَاهُ - كَمَا قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ كَثِيرٍ - : ائْتِلَافُهُمْ وَاجْتِمَاعُهُمْ فِي بِلَدِهِمْ آمِنِينَ، مُطْمَئِنِّينَ :

وَالِائْتِلَافُ وَالِاجْتِمَاعُ - هَذَا - مِنْ أَعْظَمِ مَقَاصِدِ الشَّرْعِ الْحَكِيمِ، وَفِيهِ يَقُولُ اللَّهُ - تَعَالَى - : ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾، وَنَبِيُّ الْإِسْلَامِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - يَقُولُ : «يَدُ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ»، وَيَقُولُ : «الْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ، وَالْفِرْقَةُ عَذَابٌ» .  
أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ :

إِنَّ هَذَا الْأَصْلَ الْأَصِيلَ - وَحْدَةً، وَاجْتِمَاعًا، وَائْتِلَافًا - يَغِيبُ فِي ظِلَالِ الْعَاطِفَةِ الْعَمِيَاءِ، وَالْحَمَاسَةِ الصَّمَاءِ - عَنْ فِئَامٍ مِنَ النَّاسِ عَادَوْا أَنْفُسَهُمْ، وَجَهَلُوا أَقْدَارَهُمْ؛ فَتَسْرَبَلُوا لِبُوسِ الْإِسْلَامِ وَهُمْ عَنْهُ بَعِيدُونَ، وَتَكَلَّمُوا بِاسْمِ الشَّرْعِ وَهُمْ بِهِ جَاهِلُونَ؛ فَأَفْسَدُوا مِنْ حَيْثُ تَوَهَّمُوا أَنَّهُمْ مُصْلِحُونَ؛ وَاللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ .

وَالِاسْتِدْلَالُ بِهَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ فِي هَذَا السِّيَاقِ اسْتِدْلَالٌ حَقٌّ؛ مَبْنِيٌّ عَلَى التَّأْصِيلِ الْعِلْمِيِّ الْمَحَرَّرِ : (الْعِبْرَةُ بِغُمُومِ اللَّفْظِ لَا

بِخُصُوصِ السَّبَبِ).

وَأَمَّا قَوْلُهُ -تعالى- بَعْدُ- : ﴿إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾  
فَفِيهِ مَعْنَى الْاسْتِمْرَارِ وَالْاسْتِقْرَارِ -تَوَاصُلًا مِيمُونًا، وَتَكَامُلًا  
مَأْمُونًا-: اسْتِمْرَارٌ يَشْمَلُ زَمَانَ الْإِسْلَامِ وَمَكَانَهُ، وَاسْتِقْرَارٌ يَتَّسِعُ بِلَدِ  
الْإِيمَانِ وَأَهْلَهُ وَسُكَّانَهُ.

وَذَاكَ الْإِيْلَافُ الْبَدَنِيُّ، وَهَذَا الْأَمَانُ الزَّمَانِيُّ الْمَكَانِيُّ هُمَا  
-مَعًا- مَوْضِعُ عَجَبٍ وَتَعْجُّبٍ؛ لِكُونِهِمَا وَاقِعَيْنِ فِي أَنْاسٍ كَانُوا  
-قَبْلًا- أَذِلَّةً مُتَفَرِّقِينَ قَلِيلِينَ، ثُمَّ صَارُوا- مِنْ بَعْدُ- أَعِزَّةً كَثِيرِينَ  
مُتَّحِدِينَ..

وَمَا ذَاكَ إِلَّا بِسَبَبِ انْتِسَابِهِمْ الْحَقَّ لِهَذَا الدِّينِ، وَانْتِمَائِهِمْ  
الصِّدْقَ لِدَعْوَةِ الْحَقِّ وَالْيَقِينِ.

فَكَانَ الْبَدْءُ فِي السِّيَاقِ الْقُرْآنِيِّ -هَذَا- بِلَامِ التَّعَجُّبِ:  
﴿لَا يُلَافِ قُرَيْشٌ﴾؛ تَوَجُّيْهَا لِلْسَّامِعِينَ وَالتَّالِينَ لِأَمْرٍ قَدْ يَدِقُّ عَلَيْهِمْ  
فَهْمُهُ، أَوْ يَصْغُبُ عَلَيْهِمْ إِذْرَاكُهُ؛ فَكَأَنَّهُ -سَبْحَانَهُ- يَقُولُ: اعْجَبُوا  
لِأَمْرِ قُرَيْشٍ، وَأَثَرِ نِعْمَتِي عَلَيْهِمْ؛ كَيْفَ كَانُوا، وَكَيْفَ صَارُوا..

وَهَذَا الْأَصْلُ الثَّانِي -أَيْضًا- غَدَا حَالُهُ -عِنْدَ أَوْلَيْكَ الْجَهْلَةِ  
الْمُتَصَدِّرِينَ-، الْحَمَاسِيِّينَ الْغَوَّاعِيِّينَ، الْمُتَطَرِّفِينَ الْغَالِينَ -أَنْفُسِهِمْ-:  
كَحَالِ ذَاكَ الْأَصْلِ الْأَوَّلِ -تَمَامًا-: فَقَدْ صَارَ نَسِيًّا مَنْسِيًّا، وَأَثَرًا



فَارْغاً مَقْضِيًّا..

وَمَا آلَ حَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِلَى هَذَا الْحَدِّ الْمُزْرِي - سَفَهًا وَطَيْشًا  
وَبَلَاءً - إِلَّا بِسَبَبِ جَهْلِهِمْ بِالْشَّرْعِ وَبِنَائِهِ، وَتَنَكُّبِهِمْ لِمَطَرِيقِ أَيْمَةِ الدِّينِ  
وَعُلَمَائِهِ، وَرَسُولِنَا ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُلْتَمَسَ  
الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَصَاغِرِ»؛ فَهُمْ أَصَاغِرُ فِي أَسْنَانِهِمْ، أَصَاغِرُ فِي مَعْرِفَتِهِمْ  
وَتَقَاتِهِمْ..

كَمَا وَصَفَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: «حُدْثَاءُ الْأَسْنَانِ،  
سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ»..

وَصَدَقَ نَبِينَا الْكَرِيمُ - عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ - فِي  
قَوْلِهِ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ سَنَوَاتٍ خَدَاعَاتٍ: يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ،  
وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ،  
وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ»، قَالُوا: مَنْ الرُّوَيْبِضَةُ - يَا رَسُولَ اللَّهِ -؟!  
فَقَالَ ﷺ: «الرَّجُلُ التَّافِهُ يَتَحَدَّثُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ».

نَعَمْ؛ وَرَبُّ مُحَمَّدٍ؛ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْجَهْلَةَ الْغُلَاةَ شَغَلُوا الْخَاصَّةَ  
وَالْعَامَّةَ، وَتَحَدَّثُوا فِي أَعْظَمِ الْأُمُورِ الْهَامَّةِ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي هُمْ فِيهِ  
فَاقِدُونَ لِأَدْنَى أَدْنَى أَهْلِيَّةِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ، فَضُلًّا عَنْ رِفْعَةِ مَكَانَةِ  
الْإِفْتَاءِ الدِّينِيِّ؛ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ - تَعَالَى - الْقَوْلَ فِيهِ - بَغَيْرِ عِلْمٍ - مِنْ  
أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ -؛ كَمَا قَالَ - تَعَالَى - : ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا

ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٠﴾، وَقَالَ -جَلَّ فِي عُلَاهِ، وَعَظُمَ فِي عَالِي سَمَاهِ-: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾: فِي الْآيَةِ الْأُولَى: قَرَنَ -سُبْحَانَهُ- الْقَوْلَ عَلَيْهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ: بِالشُّرْكِ بِاللَّهِ..

وَفِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ: جَعَلَ -سُبْحَانَهُ- الْقَوْلَ بِالتَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ -بِغَيْرِ فِقْهِ-: افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ..

... فَأَشْتُمُ بِهِمَا مِنْ فِعْلَيْنِ قَبِيحَيْنِ خَسِيسَيْنِ؛ تَنْطَحَ لَهُمَا -بِغَيْرِ خَوْفٍ مِنَ اللَّهِ، وَلَا حَيَاءٍ مِنْ خَلْقِهِ- أَوْلَيْكَ الْجَهْلَةُ الْمُتَصَدُّونَ الْمُتَصَدَّرُونَ -أَنْفُسُهُمْ-؛ فَتَكَلَّمُوا بِجَهْلِهِمُ الشَّدِيدِ فِي الدَّمَاءِ، ثُمَّ تَرْجَمُوا كَلَامَهُمُ الْفَاسِدَ إِلَى وَاقِعٍ أَفْسَدَ؛ فَأَوْقَعُوا فِي الْأُمَّةِ الْقَتْلَ، وَالبَلَاءَ، وَالفِتْنَ، وَالمِحْنَ..

بَلْ كَانُوا بِأَفْعَالِهِمُ الْمُفْسِدَةَ السُّوْأَى -هذه- سَبَبًا عَظِيمًا مِنْ أَسْبَابِ تَسَلُّطِ أَعْدَاءِ الْأُمَّةِ عَلَيْهَا، وَاسْتِيزَافِهِمْ مُقَدَّرَاتِهَا، وَالضَّغْطَ عَلَيْهَا.. فَضْلًا عَنْ وَصْفِهِمُ الْإِسْلَامَ بِالْإِرْهَابِ، وَالْمُسْلِمِينَ الصَّالِحِينَ بِالتَّطَرُّفِ -وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ، وَلَا لِضَلَالَتِهِمْ وَإِفْسَادَاتِهِمْ يُقَدَّرُونَ!! وَهَذَا أخطرُ وَأَعْظَمُ مَا فِي هَذِهِ الْبَلِيَّةِ، وَشَرُّ مَا فِي تِلْكَ

القَضِيَّة... وَبَسْبِهِ نَتَكَلَّم، وَنَحْرِصُ، وَنُبَيِّن، وَنُجَادِل - وَلَا نَزَالُ  
نُحَاوِل -؛ حِرْصاً عَلَى صُورَةِ الْإِسْلَامِ النَّقِيَّةِ، وَأَحْكَامِهِ الْجَمِيلَةِ  
الْبَهِيَّةِ..

أَمَّا مَا يَفْعَلُهُ الْمُنَاوِثُونَ الْأَغْيَارُ: مِنْ ظُلْمِ كُبَّارٍ: فَحُكْمُهُ أَجْلَى  
مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ، وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى الصَّغَارِ الصَّغَارِ..  
أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

مَا ذَاكَ الْحَادِثُ الْمُرِيعُ، وَالْحَدِثُ الْفَظِيعُ الَّذِي وَقَعَ فِي بَلَدِنَا  
الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ - بِالْأَمْسِ الْقَرِيبِ - مِمَّا تَكَسَّرَتْ لَهُ الْقُلُوبُ النَّقِيَّةُ  
تَصَدُّعاً، وَمَلَأَ الْأَعْيُنَ الرَّحِيمَةَ أَذْمُعاً - إِلَّا دَلِيلًا مِنْ أَدِلَّةِ شَتَّى تُبَيِّنُ  
حَقِيقَةَ هَؤُلَاءِ الْجَهْلَةِ الْغَالِينَ، الضَّالِّينَ الْمُجْرِمِينَ - إِنْ كَانُوا فَاعِلِينَهَا  
بِاسْمِ الدِّينِ، فَالَّذِينَ مِنْهُمْ - وَاللَّهِ - بَرَاءٌ بِكُلِّ يَقِينِ..

وَلَا زِلْنَا نَسْمَعُ مِنْ عُلَمَائِنَا الرَّبَّانِيِّينَ، وَأَيْمَّتِنَا الْعَامِلِينَ  
«التَّحْذِيرَ» تَلَوُ التَّحْذِيرِ مِنْ ذَلِكَ الْخَطَرِ الدَّاهِمِ الْكَبِيرِ.. وَذَلِكَ  
- وَاللَّهِ - مُنْذُ نَحْوِ رُبْعِ قَرْنٍ مِنَ الزَّمَانِ - أَوْ أَكْثَرَ -؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ  
- دَوْماً - يَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَيَرْحَمُونَ الْخَلْقَ..

فَكَانَتْ تَنْطَلِقُ مِنْ عُلَمَائِنَا هَؤُلَاءِ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ أَجْمَعِينَ -  
الْوَاحِدُ تَلَوُ الْآخِرِ - عَلَى وَجْهِ التَّكْرِيرِ - «صِيْحَةُ نَذِيرٍ»، وَصَرَّخَةُ  
تَذْكِيرٍ: لَعَلَّ أَوْلَئِكَ الْغَلَاةَ - بِهَا - إِلَى الْحَقِّ يَرْجِعُونَ، وَعَنْ بَاطِلِهِمْ



يَرْتَدِعُونَ..

وَلِكُونِ أُولَئِكَ السُّفَهَاءَ الْمَارِقِينَ جَاهِلِينَ، ظَنَّانِينَ، شَكَّائِينَ:  
أَلْقُوا بِسَوَادِ قُلُوبِهِمْ عَلَى أَطْرَافِ أَلْسِنَتِهِمْ؛ فَصَارُوا يَرْمُونَ عُمُومَ  
الْأُمَّةِ بِالضَّلَالِ الْكَبِيرِ، وَحُكَّامَهَا بِالْكَفْرِ وَالتَّكْفِيرِ، وَعُلَمَاءَهَا بِالتُّهْمِ  
الْجَزَافِ، وَكُبَرَاءَهَا بِالْخُلَلِ وَالْانْحِرَافِ...

وَهَذِهِ - وَاللَّهِ - كَلِمَاتٌ لَوْ عُكِسَتْ عَلَى أُولَئِكَ الْجَهْلَةِ: مَا  
وَجَدَتْ لَهُمْ بَدَلًا..

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ كَلِمَاتِ عُلَمَائِنَا الْأَكَابِرِ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - الْمُبْنِيَّةَ عَلَى الْكِتَابِ  
وَالسُّنَّةِ، وَفَهُمْ سَلَفُ الْأُمَّةِ - نَبْرَاسٌ لِكُلِّ النَّاسِ، بَلْ هِيَ الْأَصْلُ  
وَالْأَسَاسُ - مِنْ قَدِيمٍ قَدِيمٍ - فِي التَّحْذِيرِ مِنْ هَذَا النَّهْجِ التَّكْفِيرِيِّ  
الْخَطِيرِ الْمَرِيرِ، وَمَا يَنْبَنِي عَلَيْهِ مِنْ تَقْتِيلٍ وَتَدْمِيرٍ، وَسَفْكِ دِمَاءٍ  
وَتَفْجِيرٍ؛ فَهِيَ - لِلْحَقِّ وَالتَّارِيخِ - قَبْلَ هَذَا التَّكَرُّارِ الْكَثِيرِ الْكَثِيرِ،  
الَّذِي يُرَدَّدُ عَلَى الْأَسْمَاعِ - فِي جَمِيعِ الْأَصْقَاعِ - كُلِّ آنٍ - وَفِي كُلِّ  
مَكَانٍ -:

وَقَدْ قَالَ بَعْضُ مِنْ عُلَمَائِنَا الْمُعَاصِرِينَ، وَأَيُّمَّتِنَا الْكُبَرَاءَ  
الْفَاقِهِينَ - مِمَّنْ اتَّفَقَ عَلَى مَكَانَتِهِمْ وَأَمَانَتِهِمْ - مَا نَصُّهُ -:

(إِنَّ التَّسْرُعَ فِي التَّكْفِيرِ لَهُ خَطَرُهُ الْعَظِيمُ؛ وَبِخَاصَّةٍ لِمَا يَنْجُمُ

عنه من استباحة الدماء، وانتهاك الأعراض، وسلب الأموال الخاصة  
والعامة، وتفجير المساكن والمركبات، وتخریب المنشآت:

فهذه الأعمال - وأمثالها - مُحَرَّمَةٌ شرعاً - بإجماع المسلمين -؛  
لما في ذلك من هتك حرمة الأنفس المعصومة، وهتك حرمة  
الأموال، وهتك حرّمات الأمن والاستقرار، وحياة الناس الأمنين  
المطمئنين في مساكنهم ومعاشهم، وغدوهم ورواحهم، وهتك  
للمصالح العامة التي لا غنى للناس في حياتهم عنها.

فالإسلام بريء من هذا المعتقد الخاطئ.

وما يجري في بعض البلدان من سفك للدماء البريئة، وتفجير  
للمساكن والمركبات، والمرافق العامة والخاصة، وتخریب للمنشآت:  
هو عمل إجرامي، والإسلام بريء منه.

وهكذا كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر بريء منه؛ وإنما  
هو تصرف من صاحب فكر منحرف، وعقيدة ضالة، فهو يحمل  
إثمه وجرمه، فلا يُحْتَسَبُ عمله على الإسلام، ولا على المسلمين  
المهتدين بهدي الإسلام، المعتصمين بالكتاب والسنة، المستمسكين  
بجبل الله المتين؛ وإنما هو محض إفساد وإجرام تأباه الشريعة  
والفطرة؛ ولهذا جاءت نصوص الشريعة بتحريمه؛ محذرة من  
مصاحبة أهله..).



انتهى كلامه - يَرْحَمُهُ اللَّهُ - .

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ :

أَقُولُ - خِتَاماً - :

لَقَدْ انْطَبَقَ عَلَى هَؤُلَاءِ التَّكْفِيرِيِّينَ الْمُنْحَرِفِينَ، الْجَهْلَةَ الضَّالِّينَ

قَوْلُ أَيْمَةِ الْعِلْمِ وَالِدِّينَ - مُنْذُ سِنِينَ - :

لَا لِلْإِسْلَامِ نَصْرُوَا... وَلَا لِلْكَفْرِ كَسْرُوَا...

... فَهَلَّا تَدَبَّرُوا، وَتَفَكَّرُوا، وَعَنْ ضَلَالِهِمْ انْقَطَعُوا وَأَدَّبَرُوا!!

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ..

\*\*\*\*\*

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - الْقَائِلُ - : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً

لِلْعَالَمِينَ﴾، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الْهَادِي الْأَمِينِ

- الْقَائِلُ - : «إِنَّمَا أَنَا رَجْمَةٌ مُهْدَاةٌ» .

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ خِتَامَ سُورَةِ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ جَاءَ مُتَكَامِلاً مَعَ فَاتِحَتِهَا،

مُتَوَائِماً مَعَ بَدَائِيتِهَا: تَحْرِيزاً عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَى النِّعَمِ أَكْثَرَ، وَحِصْلاً

وَتَرْغِيباً عَلَى اسْتِمْرَارِهَا لِأَهْلِهَا بِحَالٍ أَوْفَرَ...

فَقَالَ - تَعَالَى - مُرْشِداً عِبَادَهُ إِلَى شُكْرِ نِعَمِهِ الْعَظِيمَةِ، وَمِنْهُ

الْجُمَّةُ: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾؛ لَأَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يَقُولُ - مُبَيَّنًا  
فَضْلَهُ عَلَى عِبَادِهِ، وَهُوَ خَالِقُهُمْ -: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾،  
وَيَقُولُ - سُبْحَانَهُ -: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾.

فَمَا السَّبِيلُ الْمُوَصِّلُ إِلَى الْمَحَافَظَةِ عَلَيْهَا؟!

وَمَا الطَّرِيقُ الْمُوَدِّي - بِالْحَقِّ - إِلَيْهَا؟!

قَالَ - تَعَالَى -: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ، وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ [أَي:

تَرَكْتُمْ الْمَحَافَظَةَ عَلَى النَّعْمِ] إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾..

فَعِبَادَةُ اللَّهِ حَقُّ الْعِبَادَةِ، وَالْقِيَامُ بِتَوْحِيدِهِ الْخَالِصِ، وَالْعِلْمُ

بِالشَّرْعِ، وَالْعَمَلُ بِأَحْكَامِهِ: أَكْبَرُ أَسْبَابِ تَوَاصُلِ تِلْكَ الْمِنَّةِ، وَأَجَلُّ

طَرَائِقِ تَعَاظِمِ هَاتِيكَ النَّعْمِ..

ثُمَّ قَالَ - سُبْحَانَهُ - خِتَمًا لِلسُّورَةِ - وَاصِفًا نَفْسَهُ الْعَلِيَّةَ، وَذَاتَهُ

الْمُقَدَّسَةَ بِصِفَاتِ بِهَا أَهْلُهَا الْمُخَاطَبُونَ يَشْغُرُونَ، وَلَا ثَارَهَا يَحْسُون،

وَلِفَضَائِلِهَا يَلْمَسُونَ: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ

خَوْفٍ﴾:

فَرَبَطَ - جَلَّ فِي عُلَاهُ، وَعَظَّمَ فِي عَالِي سَمَاهُ - عِبَادَتَهُ مِنْهُمْ -

إِيمَانًا، بِاطْمِئْنَانِهِمْ هُمْ - أَمْنًا وَأَمَانًا -..

كَمَا وَرَدَ - تَمَامًا - فِي مُحْكَمِ قَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا

وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾..

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ الْأَمْنَ وَالْأَمَانَ مُرْتَبِطَانِ بِالْإِيمَانِ، وَكِلَاهُمَا مِثَّةٌ عَظْمَى مِنْ  
مِنْ رَبَّنَا الرَّحْمَنَ.

وَالْحِرْصُ عَلَيْهِمَا مَقْصِدٌ عَالٍ مِنْ مَقَاصِدِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ،  
وَأَصْلُ تَامٍّ مِنْ أَصُولِ دِينِنَا الْحَنِيفِ..

وَأَمَّا ذَلِكَ الْهَذْيَانُ الطَّاغِي الَّذِي يُرَدِّدُهُ بَعْضُ الْمُدَافِعِينَ  
بِالْجَهْلِ، أَوْ الْمُتَلَمِّسِينَ الْعُذْرَ لِتِلْكَ الْأَفْكَارِ التَّكْفِيرِيَّةِ الضَّالَّةِ - أَوْ  
أَصْحَابِهَا بِالْبَاطِلِ -؛ لِيُسَوِّغُوا ضَلَالَهُمْ، وَيُمَرِّرُوا انْحِرَافَهُمْ  
وَعُغْلَوَاءَهُمْ: مِنْ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ - أَصَالَةً - الْكُفَّارَ، وَيَقْتُلُونَ - تَبْعاً -  
الْمُتَرَسِّسَ بِهِمْ - الْمُخْتَبَأَ وَرَاءَهُمْ - مِنْ خُلَطَائِهِمُ الْمُسْلِمِينَ:

فَهَذَا - وَاللَّهِ - مِنْ أَعْظَمِ الْجَهْلِ وَأَكْبَرِهِ، وَأَشَدِّ الظُّلْمِ وَأَفْجَرِهِ:  
فَغَيْرُ الْمُسْلِمِينَ إِذَا دَخَلُوا بِلَادَ الْمُسْلِمِينَ بَعْقَدِ الْأَمَانِ، وَعَهْدِ  
الْإِذْنِ وَالْإِسْتِثْمَانِ: كَانَتْ حُقُوقُهُمْ - رِعَايَةً وَحِمَايَةً - كَحُقُوقِ  
الْمُسْلِمِينَ بِلَا أَدْنَى فَرْقٍ؛ بَلْ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ - مُحْذِراً مِنْ  
مُخَالَفَةِ هَذَا الْحُكْمِ الْمَتِينِ - بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ -: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِداً لَمْ  
يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ»، وَ(المُعَاهِدُ): هُوَ غَيْرُ الْمُسْلِمِ إِذَا اسْتَوْثِنَ - عَهْداً -  
دَاخِلَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ.

وَأَمَّا التَّرَسُّسُ الْمُدَّعَى - ذَاكَ -: فَإِنَّ صُورَتَهُ الصَّحِيحَةَ الَّتِي



ذَكَرَهَا أَيْمَةُ الْفَقْهِ الْعَارِفُونَ، وَعُلَمَاؤُهُ الصَّادِقُونَ: تَخْتَلِفُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ  
عَنْ هَذِهِ الصُّورَةِ الْقَائِمَةِ الْمُظْلِمَةِ الَّتِي يَجْهَلُهَا هَؤُلَاءِ، فَتُنْجُ تِلْكَ  
الدِّمَاءَ، وَتَنْشُرُ هَذِهِ الْأَشْلَاءَ... مِنْ شَيْخٍ هَرِمَ، وَامْرَأَةٍ غَافِلَةٍ، وَطِفْلِ  
بَرِيءٍ...

فَالْتَرُسُ -بصُورَتِهِ الْفَقْهِيَّةِ الْحَقَّةِ- ضَرُورَةٌ يُلْجَأُ إِلَيْهَا الْجُنْدِيُّ  
الْمُسْلِمُ مُرْغَمًا عَلَيْهَا؛ لَا أَنَّهُ يَتَطَلَّبُهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَيَسْعَى إِلَيْهَا بِنَقِيضِ  
حُكْمِهَا وَحِكْمَتِهَا... ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾..

فَلْيَتَّقِ اللَّهُ أَنْاسَ جَاهِلُونَ، لَا لِلْحَقِّ هُمْ عَارِفُونَ، وَلَا لِلْبَاطِلِ  
هُمْ رَادُّونَ، بَلْ هُمْ لَهُ -وَأِنْ جَهِلُوا- مُؤَيَّدُونَ نَاشِرُونَ، وَلِدُعَايِهِ  
وَأَصْحَابِهِ نَاصِرُونَ..  
أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ مِنْ بَدَائِهِ الْكَلِمَاتِ، وَمُسَلَّمَاتِ الْبَيِّنَاتِ أَنْ أَقُولَ مِنْ عَلَى  
هَذَا الْمَنْبَرِ:

إِنَّ مَا جَرَى فِي عَمَّانَ الْخَيْرِ -بِالْأَمْسِ الْقَرِيبِ- مِنْ تَفْجِيرٍ،  
وَتَدْمِيرٍ، وَتَقْتِيلٍ، وَنَقْضٍ لِلْأَمْنِ وَالْأَمَانِ، وَهَتْكِ لِسُتُورِ الدِّينِ  
وَالْإِيمَانِ: أَمْرٌ نَكْرٌ إِدِّ؛ لَا يَقْرَهُ شَرْعٌ، وَلَا يُؤَيَّدُهُ عَقْلٌ، وَلَا تَنْصُرُهُ  
مَصْلَحَةٌ، وَلَا يُسَوِّغُهُ ذُو ضَمِيرٍ، وَلَا يُدَافِعُ عَنْهُ صَاحِبُ نَظَرٍ  
وَتَفْكِيرٍ..

فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ تِلْكَ الصَّنَائِعُ الْفَظَائِعُ غَدْرًا خَبِيثًا مَآكِرًا جَبَانًا  
- مِنْ وَرَاءِ جُدْرٍ -، تَأْنَفُ مِنْهُ الطَّبَائِعُ السَّوِيَّةُ، فَضْلًا عَنِ الْأَخْلَاقِ  
الْإِسْلَامِيَّةِ؟!!!

وَالْحَقِيقَةُ وَالْوَاقِعُ أَنَّهَا كَانَتْ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَأَجَلَّ: كَانَتْ  
غَدْرًا مُضَاعَفًا كُبَارًا؛ قَلْبَ الْأَفْرَاحِ أَتْرَاحًا، وَالْهِنَاءَ عَزَاءً، وَالْبَسَمَاتِ  
عَوِيلًا وَبُكَاءً، وَالِدَّوَاءَ دَاءً، وَالشِّفَاءَ بَلَاءً، وَالْوُرُودَ دِمَاءً، وَالْأَجْسَادَ  
أَشْلَاءً...

وَلَسْتُ أَدْرِي - بَلْ إِنِّي أَدْرِي -:

هَلْ هَذِهِ الْمَوَاقِعُ الْمُسْتَهْدَفَةُ - مِنْ هَذِهِ الْفِئَةِ الضَّالَّةِ الْمُنْحَرِفَةِ -  
سَاحَاتُ جِهَادٍ وَأَعْدَاءٍ، وَمَوَاقِعُ قِتَالٍ وَفِدَاءٍ؟!  
أَمْ أَنَّهَا أَمَاكِنُ كَمَالِ أَفْرَاحٍ، وَتَرَابِطِ أُسْرِ، وَتَوَاصُلِ أَرْحَامٍ،  
وَتَبَادُلِ مَوَدَّاتٍ، وَتَقَابُلِ مَسَرَّاتٍ؟!!

تَاللَّهِ، وَبِاللَّهِ، وَوَاللَّهِ: إِنَّ الْفَاعِلَ لِهَذَا، وَالْمُتَلَبِّسَ بِهِ - وَمَنْ  
وَرَاءَهُ - كَائِنًا مَنْ كَانَ، وَإِلَى أَيِّ ذَرِيعَةٍ وَاهِيَةٍ اسْتَكَانَ - مُجْرِمٌ جَبَانٌ،  
وَدَنِيَّةٌ فَتَّانٌ؛ لَمْ يَرْقُبْ فِي عَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً، وَلَمْ يُرَاعِ حَقَّ  
صَيَانَةِ الْمُجْتَمَعِ وَالْأُمَّةِ..

وَإِنَّا لِنَدْعُو رَبَّنَا الْعَظِيمَ - جَلَّ فِي غَلَاةٍ، وَعَظُمَ فِي عَالِي  
سَمَاءِهِ - مُخْلِصِينَ -: أَنْ يُوفِّقَ مَلِيكَنَا، وَوَلِيَّ أَمْرِنَا - حَفِظَهُ اللَّهُ،



وَجَمَلُهُ بِتَقْوَاهُ - لِمَزِيدٍ مِنَ السَّعْيِ الدَّؤُوبِ الْحَثِيثِ؛ الَّذِي مَا فَتَى  
يَجْهَدُ فِيهِ، وَيَجِدُ فِي تَحْقِيقِهِ: تَعْرِيفاً لِدَوَلِ الْعَالَمِ بِحَقِيقَةِ دِينِ  
الْإِسْلَامِ، وَمَوَاقِفِهِ السَّدِيدَةِ الْعِظَامِ، وَبِرَاءَتِهِ مِنْ أَفْعَالِ أَوْلِيكَ الْغُلَاةِ  
الْجَهْلَةِ الطَّغَامِ..

وَرَسُولُنَا ﷺ يَقُولُ: «مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ»؛  
فَالشُّكْرُ - كُلُّهُ - مُوجَّهٌ لِمَلِيكِنَا - جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا، وَزَادَهُ فَضْلًا وَبِرًّا -  
فِي رِعَايَتِهِ، وَحَيَاطَتِهِ، وَسَهَرِهِ، وَحَدْبِهِ، وَحِرَاسَتِهِ..

وَمَا (رِسَالَةُ عَمَّانَ) - السَّبَاقَةُ فِي شَرْحِ رِسَالَةِ الْإِسْلَامِ الْحَقِّ -  
الَّتِي أَطْلَقَهَا - حَفِظَهُ اللَّهُ وَرَعَاهُ - قَبْلَ أَكْثَرِ مِنْ عَامٍ: إِلَّا دَلِيلًا قَوِيًّا،  
وَبُرْهَانًا جَلِيًّا عَلَى عِزَّتِهِ بِهَذَا الدِّينِ وَصَفَائِهِ، وَاعْتِرَازِهِ بِجَمَالِهِ  
وَنَقَائِهِ، وَحِرْصِهِ عَلَى تَقْدِيمِهِ وَبَقَائِهِ؛ مِمَّا يَسْتَدْعِي لُزُومَ طَاعَتِهِ بِالْحَقِّ  
الْمَأْلُوفِ، وَوُجُوبِ التِّزَامِ أَمْرِهِ بِالْبِرِّ وَالْمَعْرُوفِ...

وَإِنِّي لِأَخَوْفُ هَؤُلَاءِ الْفَاعِلِينَ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ - إِنْ كَانُوا بِهِ  
مُؤْمِنِينَ مُوَحِّدِينَ، وَلِحُكْمِهِ مُقَرَّرِينَ مُذْعِنِينَ - مُبِينًا لَهُمْ مَا يَجْهَلُونَ،  
وَمُعَرِّفًا إِيَّاهُمْ مَا لَا يَعْلَمُونَ:

وَذَلِكَ بِأَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ - تَعَالَى -، وَيَكْفُوا عَنْ فَعَائِلِهِمُ الْمُنْكَرَةَ  
هَذِهِ، وَأَنْ يَكْفُوا الْمُسْلِمِينَ وَبِلَادَهُمْ شَرَّهُمْ، وَأَنْ يَرْجِعُوا إِلَى الْحَقِّ،  
وَيَرْحَمُوا الْخَلْقَ؛ بَدَلًا مِنْ هَذَا الطُّغْيَانِ الطَّاغِي الَّذِي يَنْشُرُونَهُ فِي

الْأُمَّة - بَلْ فِي الْعَالَمِ أَجْمَعٍ - بِاسْمِ الْإِسْلَامِ، وَلَيْسَ فِيهِ مِنْهُ وَلَوْ  
أَذْنَى كَلَامٍ.

هَذَا حُكْمُ اللَّهِ وَشَرْعِهِ، لَيْسَ الْهَوَى، وَلَا التَّأَلِّي، وَلَا الْجَهْلُ  
الْفَارِغُ، وَالْحَمَاسَةُ الْفَاسِدَةُ...

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا  
يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ - جَلَّ فِي عُلَاهُ، وَعَظُمَ فِي عَالِي سَمَاهُ - أَنْ  
يَهْدِيَ هَؤُلَاءِ الضَّالِّينَ الْمَارِقِينَ، أَوْ أَنْ يَأْخُذَهُمْ - سُبْحَانَهُ - أَخْذَ عَزِيزٍ  
مُقْتَدِرٍ؛ وَيُخَلِّصَ الْأُمَّةَ مِنْ شَرِّهِمْ، وَضَرَرِهِمْ: لِيَكُونُوا عِبْرَةً  
لِلْمُعْتَبِرِينَ، وَسَبَبًا يَرْتَدِعُ بِهِ، وَيَرْجِعُ بِسَبَبِهِ: مَنْ لَا يَزَالُونَ بِهِمْ  
مُغْتَرِّينَ، وَبِفَعَائِلِهِمْ مَغْرُورِينَ؛ إِنَّهُ - سُبْحَانَهُ - سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

كَمَا أَسْأَلُهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أَنْ يُجَنِّبَ بِلَادَنَا الْفِتْنََ وَالْمِحْنَ  
- مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ - إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ.

هَذِي بِلَادِي وَالْإِلَهَ حَفِیْظَهَا

أَمْنًا وَإِيمَانًا بِكُلِّ أَمَانٍ

أَهْلُ الضَّلَالَةِ وَالْغُلُوِّ بِسَاحِهَا

لَا لَنْ يَذُومُوا سَاعَةً بِزَمَانٍ

وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

أَجْمَعِينَ..

وَأَخِيرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ..

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ

اللّٰهِ أَكْبَرُ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.

\* \* \* \* \*

لا.. لا يا عَمَانُ

عَمَانُ لَا تَتَأَرْمِي ...

لَنْ تُهْزِمِي ..

إِيَّاكَ أَنْ تَذُوي وَأَنْ تَتَأَلَّمِي ..

فَأَصِيحُ مُمْتَلِئَةً الْفَمِ ...

وَمُعَاهِدًا رَبِّي الْعَظِيمَ فَعَظُمِي ...

وَكَذَاكَ مِنِّي الْقَلْبُ، بَلْ مِنِّي دَمِي ...

دَمْعِي الْهَمِي ...

عَقْلِي يُؤَكِّدُ فَافْهَمِي :

قَسَمًا بِذَاتِ اللَّهِ دُونَ تَبَرُّمِ ...

بِاللَّهِ رَبِّي لَسْتُ بِالْمُتَأَثِّمِ ..

سَيَظِلُّ دِينَ الْحَقِّ مِثْلَ الْأَنْجَمِ ...

وَتَظِلُّ أَعْلَامُ الْهُدَى كَالْبَلَسَمِ ..

كَالْغَيْثِ ذَاكَ الْمُسْجَمِ...  
لَا تَسْخَطِي عَمَّانُ لَا لَا تَتَنَدَّمِي...  
بِالْحَقِّ دَوْمًا فَاحْكُمِي...  
وَعَلَى الْحَقِيقَةِ صَمِّمِي...  
حُكْمِي السَّدَادُ.. فَلَسْتُ بِالْمُتَظَلِّمِ..  
لَا تَجْعَلِي حَدَثًا كَهَذَا الْمُعْتَمِ...  
لِيَكُونَ ذَا أَثَرٍ قَتَامِ أَشْأَمِ...  
عَمَّانُ يَا طَلَّ النَّدَى.. فَتَكَلَّمِي...  
هَذَا الْجَبَانُ بِجَهْلِهِ الْمُتَقَحِّمِ...  
وَبِفِعْلِهِ الْمُتَهَجِّمِ..  
وَبِوَجْهِهِ الْمُتَجَهِّمِ...  
هُوَ فَاعِلٌ لِمُحَرَّمِ...  
هُوَ جَاهِلٌ بِالشَّرْعِ دُونَ تَعَلُّمِ..  
هُوَ ظَالِمٌ ظَلَمَ الْخَوَّوْنَ الْأَغْشَمِ..  
هُوَ لَا يُمَيِّزُ بَيْنَ خَصْمٍ مُجْرِمِ..  
أَوْ بَيْنَ شَيْخٍ أَهْتَمِ..  
أَوْ بَيْنَ طِفْلِ يَرْتَمِي...  
أَوْ بَيْنَ امْرَأَةٍ بِكُلِّ تَحْشَمِ..



أَوْ بَيْنَ عَارِبِنَا كَذًا وَالْأَعْجَمِي ..  
فَالْكُلُّ عِنْدَهُمْ كَمِثْلِ التَّوْأَمِ ...  
قَدْ حَوَّلُوا أَفْرَاحًا كَالْمَأْتَمِ ...  
قَدْ بَدَّلُوا حَسَنَاتِهِمْ بِالْمَأْتَمِ ...  
لَا فَرْقَ بَيْنَ الدَّاءِ بَيْنَ الْمَرْهَمِ ...  
عَمَّا نُبَالِئُ مِنَ الْأَمِينِ تَنْعَمِي ...  
هَذِي بِلَادِي .. فَاسْلَمِي ..  
وَلَوْ صَفَّ دَارَ الْخَيْرِ لَا تَتَصَرَّمِي ..  
عَمَّا نُبَالِئُ يَا نَفْسِي الْأَمِينَةَ فَارْحَمِي ..  
فِي الْقَلْبِ خَارِطَةٌ لَهَا فَلْتَرْسُمِي ..  
لَوْ طَوَّلْتُ أَرْزَمَانَهُمْ .. لَا تَسْأَمِي ..  
لَا تَنْقَمِي ..  
بِئْكَ الطَّرِيقُ قَبِيحَةٌ فَلْتَحْجَمِي ..  
هَذِي السَّبِيلُ فَسِيحَةٌ .. فَتَقْدَمِي ..  
بِعَقِيدَتِي .. بِتَعْلَمِي ..  
بِكِتَابِ رَبِّي أَحْتَمِي ..  
وَالسُّنَّةُ الْغَرَاءُ نَهْجٌ تَرْسُمِي ..  
هَذَا سِلَاحِي لَيْسَ بِالْمَثَلَمِ ..

لَا كَالسَّلَاحِ الْأَخْرَقِ الْمُتَجَمِّعِ ..  
أُنْشُودَتِي الصَّبْرُ .. الثَّبَاتُ تَرْنُمِي ..  
نَفْسِي اصْرُخِي .. نَفْسِي اعْلَمِي :  
عَمَّانُ عَمَّانِي .. فَلَا .. لَا تَكْتُمِي ..  
لَا تَرْكَعِي .. لَا تَرْتَمِي ..  
إِلَّا لِوَجْهِ اللَّهِ دَوْمًا .. وَالْهَمِي ..  
بَحْرُوفِ حُبٍّ لِلْقَصَائِدِ فَاَنْظُمِي ..  
فَالْفَوْزُ جَائِزَةُ الصَّدُوقِ الْمُتَمِي ..  
فَلْتَرَأْفِي .. فَلْتَحْزَمِي ..  
فَلْتُسْتَقِيمِي .. تَكْرَمِي ..

الزُّرْقَاءُ / ١١ شَوَّال / ١٤٢٦ هـ

(٣)

تعقيماً على (مقال) الكاتب الصحفي ( بسام ناصر ) <sup>(١)</sup> :

لماذا لا تُعلنها صريحة : ( محاكمة الفكر التكفيري ) !!؟

قرأتُ المقالَ الذي كتبه الكاتب الصحفي ( بسام ناصر ) في صحيفة ( الغد : الجمعة ١٨ / ١١ / ٢٠٠٥ ) بعنوان : ( محاكمة الفكر التفجيري ) !! ولقد سررت ( بمجمل ) المقال ، و (عموم) غرضه ؛ وإن كان لي بعض الملاحظات ( الدقيقة ) التي أرجو أن يُوفَّق كاتب المقال لتأملها ، والانتفاع بها :

أولاً- كان عنوانُ المقال : ( محاكمة الفكر التفجيري ) !! وكرر الكاتبُ مصطلح : (الفكر التفجيري!) عدة مرات ، مستعملاً مرتين - غيرها - مصطلح : ( الفكر العنفي ) و : ( الجماعات العنيفة ) <sup>(٢)</sup> ! وأنا أرى - في هذا المقام ، وبخاصة هذه الأيام - أن هذه

---

(١) انظرُ كتابي «حق كلمة الإمام الألباني في سيد قطب...» (ص ٨١).

(٢) وقد كرّر هذه المعاني نفسها في مقال له تال في صحيفة (السيل) الجزئية!

المصطلحات (العامة العائمة) قد تُغيب أجزاءً من الحقيقة عن القراء، بل قد توقعهم في ألوانٍ من اللبس والالتباس الذي لا يميزون من خلاله حقيقة (الفكر) الخطير الدافع إلى هذا (التفجير) !!

فالتفجير (فعل) مجرد، و(الفكر) هو الذي يُجسّده، ويدفعه، بل يترجمه إلى واقع منظور، و(فعل) محسوس ملموس ! فلا يجوز الخلط - والحالة هذه - بين (الفكر التكفيري) الدافع إلى (الفعل التفجيري) ؛ فهما أمران متباينان ، لكل منهما وجهه وطريقه ، وقد يفترقان ، وقد يلتقيان !!

ويشبه هذا التقسيم (!) ذلك الاصطلاح الذي أُطلق حيناً من الدهر على أصحاب (الفكر التكفيري) السعوديين - الذين فجّروا في الرياض ، ومكة ، والدّمام ، وغيرها - حينما وُصفوا بـ (الفئة الضالة) !! دون بيانٍ لسبب ضلالهم ، وأبرز سماتهم ، وحقيقة حالهم وفكرهم ...

ثم عاد الحقُّ إلى نصابه - بعد حينٍ آخر - بإطلاق الوصف الصحيح عليهم ، بأنهم أصحاب : (الفكر التكفيري) !!

ثانياً - أحسن الكاتب - جداً - لما بين الرؤية الحقيقية التي تتكىء عليها (الجماعات العنيفة) - وأقول : لا بد أن تسمى - دائماً - : (الجماعات التكفيرية) ! - وأنها : (رؤية يتم من

خلالها توصيف الأنظمة القائمة بأنها أنظمة كفريّة مرتدّة .. ) ، ثم ذكر بعض الأسباب ( العملية ) الدافعة لهذا الحكم - عندهم - !  
ثم انتقد - بقوة - ما يفعلونه - بناءً على هذا التكفير - من تقتيل ، وتفجير ، وتدمير .. ولقد أحسن في انتقاده - هذا - وإيراده - جزاء الله خيراً - . . . .

لكن؛ لم يُبين الكاتبُ في مقاله - لا هنا ، ولا هناك ! - البتّة - رأيه الشخصي ( الواضح الصريح ) - بغير موارد ولا تلميح - من تكفير هؤلاء ( التفجيريّين ! ) للأنظمة الحاكمة ، وحُكّام المسلمين !!!

ولو كان كاتبُ هذا المقال غيرَ ( بسّام ناصر ! ) لما أوردتُ هذا الإشكال ، بل لما ورَدَ لي على بال ، ولا سَنَحَ في الخيال !! لكن ؛ ما أعرفه ( جيّداً ! ) عن الكاتب المذكور من تاريخ ( حرّكي ) ، وتقلّباتٍ فكريّة ؛ فضلاً عن ( آراء ) يَبْثُها ، و ( أشخاص ) يُدافع عنهم ، و ( تُهم ) يُلقِيها على مُخالفيه (!) - تقليداً محضاً - ، ناهيك عن ( البيئة ) المحيطة به ( الآن ! ) : كُلُّ ذلك دفعني لهذا الإيراد الذي لا مدفع له منه إلا بأن يكشف موقفه من أصحاب ( الفكر التكفيري ) - لا التفجيري - فقط ! - بأوضح العبارات ، وأصرح الكلمات ، دون تلاعب بالألفاظ ، ومن غير خوفٍ إلا من الله



- تعالى - ...

ولئن كان ( تراجع ) عن ( أفكاره ) القديمة - بانحرافها ، واضطرابها ، وما هو أدري مني بها !! - : فذلك ما نرجوه منه ، وهو ما نحبّه له ؛ فليُصرّح به - وفقه الله لمرضايته - ...

ثالثاً- وثمة دافع ( علمي ) محض ، حثني لكتابة هذا (التعقيب) : خشية إحياء (فكر تكفيري) قديم ؛ يلتقي هذا ( الفكر التكفيري التفجيري ) - القديم الجديد المستنكر - (بأفكاره) ، ويُخالفه (بأفعاله) وتطبيقاته !!!

فقد ذكر أهل العلم - من قديم - ( الخوارج القعديّة ) : الذين يكفّرون السلاطين ( بالقول ) ، ويدعون إلى هذا الرأي ، ويُزيّنون لعامة الناس الخروج على حُكّامهم - مع ( قُعودهم ) عنه ، ومن غير مُباشرة له منهم (بالفعل) - كما شرحه الحافظ ابن حجر - رحمه الله - .

وقد وصفهم الإمام أحمد بن حنبل - من قبل - وصفاً حازماً جازماً ؛ بأنهم : ( أخبث الخوارج ) !!

وإنني لأرجو للكاتب - سدّده الله بهداه - أن لا يكون منهم - أو موافقهم - ، بل إنني أطلبه - تدنياً وجرّصاً - أن يُعلن بمخالفته لهم : قولاً وفعلاً ، فكراً وتصوراً ...

فإن أبان عن الحق ، وأظهر الصواب - نفيًا (للفكر) التكفيري ، و(الفعل) التفجيري - معاً-: فيكون ما ذكره في مقاله من ( التفريق بين عسكرة المعارضة ) ، و ( المعارضة ) -المحضة- كبوة قلم يجب إيضاحها ، وبيانها، وإظهارها - بجلاء ، وبلا التواء - .

ذلكم أن مصطلح ( المعارضة ) -هكذا - ليس مُصطلحاً إسلامياً شرعياً تنضبط به العلاقة بين (الحاكم المسلم) و( شعبه ) - عند وجود تباين بينهما في بعض المواقف أو التصرفات - ، بل هو مصطلحٌ حادثٌ له خلفياته المعروفة ، وتبعاته المكشوفة !! .

والواجب الشرعيُّ - في مثل هذه الأحوال - لزوماً - تطبيق ما صحَّ عن النبيِّ - صلى الله عليه وسلم - من قوله : « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِسُلْطَانٍ بِأَمْرٍ : فَلَا يُبْدِ لَهُ عِلَانِيَةً ، وَلَكِنْ : لِيَأْخُذَ بِيَدِهِ ، فَيَخْلُو بِهِ ؛ فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ : فَذَاكَ ، وَإِلَّا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ » :

ولا يكون هذا النصُّ الدقيق - على وجه الحق والتحقيق - إلا من قِبَلِ خَاصَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَأَجَلَّةِ أَهْلِ الرَّأْيِ وَالْمَشُورَةِ - ؛ لَا أَنْ يُنَاطَ ذَلِكَ بِالْأَهْمَاءِ ، وَالْعَامَّةِ الْجُهَلَاءِ !!

وما أجمل قول المفتي الأكبر العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله - تحريراً لهذا الأصل الشرعي - :

« وَأَمَّا مَا قَدْ يَقَعُ مِنْ وُلاَةِ الْأُمُورِ - مِنَ الْمَعَاصِي وَالْمُخَالَفَاتِ  
الَّتِي لَا تُوجِبُ الْكُفْرَ وَالْخُرُوجَ مِنَ الْإِسْلَامِ - فَالْوَاجِبُ فِيهَا :  
مُنَاصَحَتُهُمْ عَلَى الْوَجْهِ الشَّرْعِيِّ - بِرَفْقٍ - ، وَاتِّبَاعُ مَا كَانَ عَلَيْهِ  
السَّلَفُ الصَّالِحُ - مِنْ عَدَمِ التَّشْنِيعِ عَلَيْهِمْ فِي الْمَجَالِسِ وَمَجَامِعِ  
النَّاسِ - » .

رابعاً- ما ذكره الكاتبُ عن أصحاب ( الفكر التفجيري =  
التكفيري ) مِنْ أَنَّهُمْ : ( بضيق أفقهم ، وقصر نظرهم ، وسوء  
تخطيطهم (!) ) يخربون بيوتهم بأيديهم ، ويدفعون من يقف على  
الحياة (!) لينقلب إلى ميغض لهم ، وكاره لأفعالهم ) !!! يحتاج - بلا  
تردد - بياناً واضحاً لأمرين مهمين :

أ- ألا تخشى - أيها الكاتب - أن يظن (!) بعض قرائك من  
ذكرك : ( سوء تخطيطهم ) أن هذه دعوة منك - وفقك الله -  
ليحسنوا - مِنْ بَعْدُ - تخطيطهم ؟!

وهو ما يشبه (!) - تماماً - ما نُسب إلى بعض ( رؤوس )  
هؤلاء ( التكفيريين التفجيريين ) - أنفسهم - بالأمس - مِنْ  
اعترافهم ( الصريح ) بفعالة ( تفجيرات عمان ) - الأولى - ،  
وإصرارهم ( القبيح ) على تكرارها والتهديد بمثلها - مِنْ بَعْدُ -  
لكن ؛ مع تحذير منهم للمدنيين - هذه المرة - !!

ومتى ؟! بعد خراب مالطا - كما يُقال - !!

إنّ الأمر - أيها الكاتب - وربّك - ليس سوء تخطيط ! وإنما هو مُجانبةُ توفيق الله - تعالى - لهم - أصلاً وفرعاً ، فكراً وفعلاً - ؛ فافهم - حفظك الله - ، ولا تُغالط !

ب - ألا تخشى أن يفهم ذكرك موقفاً ( الحياء ) - في هذا المقام - أنّه دعوة (مُبطّنة ! ) للسكوت عن هؤلاء الجبناء الجهلاء ، وعدم الإنكار عليهم فيما تلبّسوا به من ضلالٍ وبلاء - سواءً بفكر ( التكفير ) ، أو فعل ( التفجير ) !!؟

خامساً - وهنا تنبيهٌ زائدٌ على مجرد هذا ( التعقيب ) ، أرى لزومَ ذكره ، ووجوبَ التنبيهِ عليه - أمانةً وديانةً - ؛ فأقول :

تَبَّعْتُ - هذه الأيام - كثيراً ممّا كتبه أهلُ الصحافة ، وبعضُ الساسة : من استنكار لأفعال هؤلاء ( التكفيريين والتفجيريين ) المنكرة الغادرة الجبابة ، وقد رأيتُ - ثمةً - إصراراً جيّداً من أكثر هؤلاء الكاتبين على تواطؤٍ جيّدٍ حميدٍ ، يتضمّن وصف أولئك الفاعلين بـ ( التكفيريين ) ، وأصحاب ( الفكر التكفيري ) . . .

وهذا تصرفٌ حسنٌ جداً : تميّز من خلاله الصفوف ، وتُعرف به حقائق الأفكار ، ويحذّر بسببه الخلط بين الحق والباطل - ودعاة كلٍّ منهما ، أو مؤيديهما ، أو الساكتين عنهما - !!

لكنني رأيت لعدد من هؤلاء الكتبة - في عدد من صُحفنا  
اليومية - وهنا مَكْمَنُ التنبيه المقصود - أنهم يصفون أولئك الفاعلين  
( المجرمين ، الضالين ، التكفيريين ، التفجيريين ) بأنهم (كفار)!! أو:  
( مرتدّون ) !! وهما وصفان دقيقان خطيران ، لا يلتقيان - خبط  
عشواء - أصول العلم الشرعي ، ولا يجتمعان مع قواعد الحكم  
القضائي !

فشاعة أفعالهم ، وبشاعة أفكارهم ، وسوء آثارهم ، وضلال  
توجّهاتهم : كل ذلك لا يُجيز لأيّ واحدٍ من الناس - كيفما  
اتفق ! - الإعلان بتكفيرهم ، أو الحكم برّدّتهم ؛ لِمَا في هذا الحكم  
من خطر كبير ، وشرّ مستطير ؛ وإلا وَقَعْنَا بما أنكرناه عليهم !  
وتلبّسنا بنقيض ما وجّهناه إليهم !!

ورضي الله عن عمر بن الخطاب - القائل - : ( لا يُجزئ من  
عصى الله فيك : بأحسن من أن تُطيع الله فيه ) . . . .  
والسلام . . . .



(٤)

## البيان

قال <sup>(١)</sup> الباحث والداعية والمؤلف الإسلامي فضيلة الشيخ علي بن حسن الحلبي:

إن الإرهاب مصطلح شرعي جاء في القرآن الكريم بمعنى غير المعنى المعاصر الحالي؛ موضحاً أن المعنى القرآني للإرهاب معنى إيجابي كما قال الله -تعالى- في محكم تنزيله: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾..

وأضاف: إنَّ هذا المعنى الإيجابي متعلق بقوة الدولة المسلمة وإعدادها الإيماني والمادي -بالحق- في مواجهة أعدائها والمعتدين عليها.

---

(١) نشرته صحيفة (الرأي) -الأردنية- تحت عنوان:

(الحلبي: خاصة أهل العلم أدرى بشروط العاصي والكافر)...

وبيّن أن المعنى المعاصر للإرهاب يختلف تماماً عن المعنى الشرعي، بل إنه عكسه تماماً؛ مشيراً إلى أن كل الصور المعاصرة اليوم، والتي يُطلق عليها اسم الإرهاب -تنفيراً وتحذيراً-؛ تستحقه لأنها تمثل اعتداءً بغير حق، والله -تعالى- يقول: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يقاتلونكم ولا تعتدوا﴾.

وقال: إن هؤلاء الفاعلين عكسوا المعنى الحق وتلبسوا بالمعنى الباطل، موضحاً أنه ومن أجل عدم الخلط بين المعنيين حقاً وباطلاً: فنحن نجتنب هذا المصطلح، ونستبدل به مصطلح (التكفيريين) أو (أهل الغلو)، وهما مصطلحان شرعيان.

وبيّن أنه لا يمكن اعتبار أي إنسان مسلم عصي الله -تعالى-، أو خالف الشرع أنه كافر؛ إلا بشروط دقيقة لا يعلمها إلا خاصة أهل العلم؛ ولا يدركها إلا أكابرهم؛ لكون باب التكفير باباً خطيراً جداً...

وأنه لا يجوز لعامة الناس إقامة الحجة على الفاسق من المسلمين -فضلاً عن الكافر-، أو القصاص منه، مؤكداً على أن هذا الأمر -برمته- مرتبط بالقضاء الإسلامي، وعلماء المسلمين الكبار، وأهل الولاية الشرعية، ناهيك عن القدرة على تنفيذ الأحكام، وإقامة الحدود..

وقال: إن كلمة (الانتحاري) كلمة محدثة جديدة، لا تمت للإسلام بصلة، موضحاً أن القائمين على هذه العمليات -ممن يفعلونها باسم الإسلام- يسمونها: استشهادية!

وأضاف: إن الشرع الإسلامي لا يجيز مثل هذه العمليات مهما اختلفت تسمياتها؛ لأن النص القرآني واضح حاسم في هذا المجال؛ لقوله -تعالى-: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾.

وأوضح أن هذا النص عام، ولا يجوز تقييده بواقع دون واقع، أو صورة دون صورة -بغير حجة شرعية ظاهرة، لا راد لها-. وقال: نحن نخطئ هذا الفعل سواء كان بتسميته عملية استشهادية أو انتحارية، وأما حكم الفاعل -عينياً شخصياً- فيبقى لله -تعالى-.

مبيناً -من جهة أخرى- أنه لا يجوز الجزم أن الفاعل لهذا شهيد، فضلاً عن أن نقول: منتحر؛ لما يترتب على كلا الوصفين من أحكام أخروية -جنة أو ناراً-، وذلك مما لا ينبغي القطع به إلا من الله -تعالى-، أو بنص قاطع من الوحي؛ مع التوكيد في كلتا الحالتين على أن الفعل خطأ محض صريح.

وطالب العالم الإسلامي بلزوم توضيح صورة الإسلام الحق، وذلك عن طريق إبراز نصوص الشرع من الكتاب والسنة -بفهم

سَلَفُ الأُمَّة - باعتبارها نصوصاً كاملة محفوظة، ودعا إلى عدم الاكتفاء بمجرد التفسيرات التي قد يقع فيها خطأ وصواب - فضلاً عن مجرد عبارات الشجب والاستنكار - !!

كما دعا إلى كشف الأفكار ( التكفيرية ) المنحرفة التي لا تُنتج إلا أسوأ صور التدمير والتفجير؛ لأن معتقدي هذه الأفكار يبيحون دم أولئك المكفرين، مؤكداً على أن هذه النتائج المنكرة الباطلة أساسها ذلك الفكر التكفيري المنحرف، والذي كفر رؤوسه ودعاته عموم حكام المسلمين، ثم أتبعوا بهم كثيراً من المحكومين - ولو من جهة استحلالهم دماءهم -.

واستعرض تاريخ نشوء الحركات التكفيرية التي كان أول ظهور لها في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - تحذيراً منها -، متمثلاً ذلك بفرقة الخوارج، موضحاً أن هذا الفكر استمرّ يظهر ويختفي على مدار معظم القرون الماضية، فكان له ظهور آخر - وهو الأقرب لعصرنا - في مصر في الستينيات - على يد سيد قطب - المصري -، وقد أخذها بدوره عن المودودي - الباكستاني -، إلى أن تبلورت أفكارهم أكثر سوءاً - وأشدّ انحرافاً - في السبعينيات على يدي شكري مصطفى - المصري - أيضاً - رئيس جماعة التكفير والهجرة - هناك -.

وهذا ما اعترف به بعض كبراء أتباع مدرسة سيد قطب

-نفسه-!

وأضاف: إن أفكار هذه الجماعات اختلفت فيما بينهم: بين تكفير للحكام، أو للناس عامة -الواقعين تحت إمرتهم-، أو حتى من غيرهم، ثم تناقضوا في أفكارهم -فيما بينهم- في تفسير من هو الكافر؟!!

ثم استعرض الأسباب التي تجذب الشباب المسلم إلى تبني هذه الأفكار (التكفيرية) الهدامة؛ رابطاً ذلك بالفراغ، والفقر، والبطالة، والبُعد عن العلماء الربانيين، واليأس، والجهل، والافتقار إلى واقع المسلمين الصعب، والتعلق بقضاياهم المصيرية الكبرى، إضافةً إلى التربية العاطفية الخالية من العلم الصحيح، والتجربة المعبرة، والبصيرة الصادقة، مؤكداً أن ما تقدم ذكره هو أهم أسباب هذا الانحراف المؤدي إلى التكفير، والقتل الأعمى.

وشدد على أهمية إيجاد البديل الشرعي العلمي المعتبر لتوعية الشباب على أهمية دورهم في بناء المستقبل بصورة شرعية صحيحة. كما أكد على ضرورة التفريق بين الدين الصحيح المضبوط الذي له أهله وحملته ودعاته، والتدين المنقوص المغلوط الذي يُسيء أيما إساءة إلى الإسلام -ديناً-، وكل المسلمين -دعوةً وانتساباً-.



## الخاتمة

... هَذَا مَا وَفَّقَ اللَّهُ - تَعَالَى - لِجَمْعِهِ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ  
الْوَجِيزَةِ؛ سَائِلُهُ - سُبْحَانَهُ - أَنْ يُوفِّقَنِي وَسَائِرَ الْمُسْلِمِينَ - حُكَّامًا  
وَمَحْكُومِينَ - إِلَى الْعَمَلِ بِكِتَابِهِ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ - عِلْمًا بِهِمَا، وَدَعْوَةً  
إِلَيْهِمَا -؛ إِنَّهُ - عَزَّ شَأْنُهُ - سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

٢٩ / شَوَّال / ١٤٢٦ هـ

١ / ١٢ / ٢٠٠٥ م

## الفهرست

المقدمة	٣
١- الخطبة	٧
٢- الشُّعر	٢٣
٣- التَّعْقِيبُ عَلَى (مَقَالِ) الْكَاتِبِ الصَّحْفِيِّ (بِسَّامِ نَاصِرِ)	٢٧
٤- الْبَيَان	٣٥
الخاتمة	٤١
الفهرست	٤٣

**ملحق رقم ( ٦ )**

	x
x	

<input type="checkbox"/> حفظ البيانات؟	اسم العضو اسم العضو كلمة المرور	{منتديات كل السلفيين} < المنابر العامة < المنبر الإسلامي العام	<input type="button" value="العودة"/>
<input type="button" value="تسجيل الدخول"/>	السلفية هي "الوسط الشرعي" المضاد للتطرف	<input type="button" value="تحديث الصفحة"/>	<input type="button" value="إضافة رد"/>
المحت	مشاركات اليوم	التقويم	التعليمات
صفحة ١ من ٢ < ٢ ١ ٢ >			
أدوات الموضوع انواع عرض الموضوع			
١#			
PM ٠٤:٤٥، ٢٠١٠-٢٦-٠٢			
علي بن حسن الحلبي الأثري المشرف العام			
تاريخ التسجيل: Jan 2009 المشاركات: ٧٦			
افتراضي			
السلفية هي "الوسط الشرعي" المضاد للتطرف			

## السلفية هي "الوسط الشرعي" المضاد للتطرف

أعجب - جدًا - عندما أسمع همهمات - هنا وهناك - تُردّد  
 قولاً بعيداً عن الصواب، غريباً من الحق، مُغايراً للواقع؛  
 يزعم مدّعيه - أو مدّعوّه - : أن السلفية تُغذي التطرف! أو:  
 أن السلفية ليس فيها إلا التطرف!! أو: أن السلفية

والتطرف شيء واحد!!! أو أن السلفيين -كلهم-  
متطرفون!!!

وكل هذا - على اختلاف عباراته وإطلاقاته!- خلاف  
(التأصيل العلمي) -من جهة-، وخلاف (الواقع العملي) -  
من جهة أخرى-.

وأول ما ينبغي أن يعرفه (هؤلاء) -قبل بحث رد هذا  
الادعاء المستنكر-: أن السلفية -بوصفها دعوة علمية  
تربوية منهجية إصلاحية- هي دعوة الإسلام الحق،  
البعيدة بنهجها عن التحزب، النائية بنفسها عن التفرق  
والتشتت، القائمة -في دعوتها وحقيقتها- على ربط الأمة  
-جميعاً- بثلاثية الإيمان والأمن والأمان، ضمن أصول  
الكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة -رحمة لها، ورأفة  
بها-، وبالتالي هي أحسن؛ للتي هي أقوم...

وقبل الرد على تلكم الدعوى الباطلة -ودفعاً لاختلاط  
المفاهيم- أقرر: أن المسائل الفقهية، أو العقائدية التي  
يُدور الخلاف فيها بين السلفية ومخالفها -بل بين عموم  
المسلمين -بعضهم بعضاً- لا يجوز أن تُسحب -أو تُوظف-  
بأي شكل من الأشكال -ولا بأي حال من الأحوال- للدعاء  
على جهة ما بالتطرف، أو رميها بالإرهاب؛ إذ هي مسائل  
علمية محضة خالصة؛ كمثل مسائل إثبات أسماء الله  
الحسنى وصفاته العلى، على الوجه اللائق بجلال الله -  
تعالى-، وقضايا الاستغاثة والتوسل بغير الله -سبحانه-،



مُضَادَّةً لِأُلُوهُيَّتِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، وَالْعُلُوَّ فِي جَنَابِ  
 سَيِّدِنَا الْمُصْطَفَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؛ فَهَذِهِ  
 مَسَائِلُ كَانَتْ - وَمَا تَزَالُ - مَوْضِعَ اخْذٍ وَرَدٍّ بَيْنَ عَامَّةِ عُلَمَاءِ  
 أَهْلِ الْقِبْلَةِ - عَلَى اخْتِلَافِ فِرْقِهَا وَمَذَاهِبِهَا -، وَبِالْفَاظِ دَقِيقَةٍ،  
 وَأَحْكَامٍ وَثِيقَةٍ...

ثُمَّ أَقُولُ: أَمَّا أَنْ ذَاكَ الزَّعْمَ الْبَاطِلَ - كَمَا قَدَّمْتُ -: (خِلَافُ  
 التَّأْصِيلِ الْعِلْمِيِّ)؛ فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ - فِي الزَّمَانِ الْغَايِرِ، فَضْلاً  
 عَنِ الْعَصْرِ الْحَاضِرِ - تَصَانِيفَ وَمُؤَلَّفَاتٍ - مُسْتَقَلَّةً أَوْ  
 مُضْمَنَةً - عَالَجَتْ أَحْكَامَ التَّكْفِيرِ، وَضَبَّتْ مَسَائِلَهُ،  
 وَالتَّحْذِيرَ مِنْ وَلُوجِهِ وَالْعُلُوِّ فِيهِ، وَالْمُعَالَجَةَ لِآثَارِهِ: أَكْثَرَ  
 مِنْ مُؤَلَّفَاتِ السَّلَفِيِّينَ، وَتَصَانِيفِ عُلَمَائِهِمُ الْعَامِلِينَ،  
 وَمَقَالَاتِ دُعَاتِهِمُ الصَّادِقِينَ...

وَهَذَا الْمَعْنَى لَا يَحْتَاجُ التَّحَقُّقَ مِنْهُ إِلَى كَبِيرِ جُهْدٍ فِي سَرْدِ  
 أَسْمَاءِ تِلْكَ الْمُؤَلَّفَاتِ، وَمَعْرِفَةِ هَاتِيكَ الْكُتُبِ!

أَمَّا أَنْ ذَاكَ الزَّعْمَ -نَفْسَهُ- (خِلَافُ الْوَاقِعِ الْعَمَلِيِّ)؛ فَلَيْسَ  
 ثَمَّةَ جِهَةٍ مِنَ الْجِهَاتِ الْمُتَنَسِّبَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ - الْيَوْمَ - أَفْرَاداً  
 وَجَمَاعَاتٍ - تَصَدَّتْ لِأَفَاعِيلِ دُعَاةِ التَّكْفِيرِ، وَرُعَاةِ التَّفْجِيرِ -  
 وَصَنَائِعِهِمُ الْبَاطِلَةِ -: أَكْثَرَ مِنْ عُلَمَاءِ الدَّعْوَةِ السَّلَفِيَّةِ،  
 وَمَرَاكِزِهِمُ الْعِلْمِيَّةِ؛ فِي خُطْبِهِمْ، وَبَيَانَاتِهِمْ، وَدُرُوسِهِمْ،  
 وَفَتَاوِيِّهِمْ، وَمُؤَلَّفَاتِهِمْ، وَمَوَاقِعِهِمْ.

فَكَيْفَ - وَالْحَالَةَ هَذِهِ - يَسْتَقِيمُ ذَلِكَ الزَّعْمُ الْبَاطِلُ الْعَاطِلُ؛  
 الَّذِي لَيْسَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ - أَوَّلًا -، وَالْمُخَالَفُ لِلْأَدَلَّةِ - ثَانِيًا - مِنْ

أنَّ السلفية -كُلُّها- تطرّف، ومتطرّفون؟!!

وللأمانة والإنصاف أقول: كما أنّه لا يخلو (عموم) المسلمين من متطرّفين وغلاة خالفوا دينهم، وكتاب ربهم، وسنة نبيهم -صلى الله عليه وسلم-؛ فإنَّ (السلفية) -وهي حقيقة هذا الإسلام العظيم- (قد) لا يخلو (بعض) المنتسبين إليها -أو المتسرّين بها (!) -من شيءٍ من هذا التطرّف المذموم، والفكر المحموم؛ الذي ما أنفك علماء السلفية عنه يحاذرون، ومنه يحذرون؛ فكان ماذا؟!!

ومن أعجب العجب -والله- ما يلقاه دُعاة السلفية وعلمائهم -بالمقابل!- من مناوئهم عامّة، وخصومهم المتطرّفين حقاً -خاصّة- من رميهم بالعمالة لبعض الجهات! والتملق للحكومات! وتبزهم بأذنان السلطات!!

... إلى غير ذلك من تُهم وطعون جائزة وغير جائزة -أكثرها كذب وإفتراءات-؛ لم يخف أصحابها -فيهم- ربهم -تعالى-؛ إذ لم يفرّقوا -وللأسف الشديد- بين المواقف السلفية الشرعية التي قد لا يوافقونها أو لا تُوافقهم -اجتهاداً علمياً فقهياً صريحاً!-، والمواقف المخالفة للشرع -أصلاً-، والمبنية على التزلف والهوى؛ رغبة بأغراض دنيوية، أو طمعاً بفوائد مادية -فرعاً-...

وأخيراً؛ ستظلُّ الدعوة السلفية الحقّة النقيّة -بعلمائها العاملين، ومنهجها (الوسط) العدل الأمين- الحصن

الْحَصِينَ ضَدَّ التَّطَرُّفِ وَالتَّطَرُّفِينَ؛ إِرْضَاءً لِرَبِّ الْعَالَمِينَ،  
وَصِيَانَةً لِحِمَى هَذَا الدِّينِ، وَحِفْظًا لِبَيْضَةِ عُمُومِ الْمُسْلِمِينَ  
الْمُوحَّدِينَ...

{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ  
وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}.

{فَإِى الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}.

رد مع اقتباس ☒